١٨٥

باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ٤٧٩٤

رده‌بندی دیویی: ١٣٢٠ م ١٧٤ الف ٤٩٢٫٧٥

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ٧٠٨-٧٦١ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: محمد بن علی واعظ شبستری تاریخ کتابت:

محل نشر: تبریز ناشر: دارالطباعه اوسطی تبریزی (؟) تاریخ نشر: ١٣٢٠ ق.

صفحه شمار: ٢٦٧ ص. مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ٢١×٣٣ نوع خط: نسخ، نستعلیق (حاشیه)

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: دکتر محمد دشهاب تاریخ ثبت: فروردین ١٣٩٧

یادداشتها: حاشیهٔ شمنی و دمامینی در حاشیه نسخه چاپ شده.

موضوع(ها): ١. زبان عربی - نحو.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی بکر، ٧٦٣-٨٢٧ ق. حاشیه. ب. شمنی، احمد بن محمد، ٨٠١-٨٧٢ ق. حاشیه. ج. واعظ شبستری، محمد بن علی، کاتب. د. شهاب، محمد، اهدا کننده. ه. عنوان.

فهرستنگار: تاریخ فهرستنگاری: آبان ٨٩

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت موقت ٨٠٤٢
تاریخ فروردین ٦٧

شش چیز بود مقتضی صدر کلام
در شعر لطیف یافته نظم تمام
شرط و قسم و تعجب و استفهام
نفی آمد و لام ابتدا گشته عوم

۲۷۱۸۵

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب: مغنی اللبیب

مصنف

مؤلف: عبدالله بن یوسف بن هشام

خطی

چاپی

سال چاپ یا تحریر: ۱۳۲۰ ق — عدد اوراق

جزء کتب — شماره خصوصی

شماره عمومی: ۴۷۹۴ — شماره قبض

واقف — تاریخ وقف

طول: ۲۲ — عرض: ۲۱ — شماره صفحات: ۲۶۷

۵۷۴۲

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

شماره ثبت موقت ۸۰۴۲

تاریخ فروردین ۶۷

صدر کلام

شش چیز بود مقتضی نظم عموم

در شعر لطیف یافته‌ام استفهام

شرط و قسم و تعجب و گشت عموم

نفی آمد و لام ابتدا

هذا كتاب مغني اللبيب لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فان اولى
ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشات
بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في
منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا
التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها
واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ
كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما
انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب
وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من
عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده
للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم
من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت
عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه

من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر
في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في
تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو
الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها **الباب الخامس** في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس**
في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت في
كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة
القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت
نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت
السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيما اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام
باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء
انشقت او ان في نحو وان احد من المشركين استجارك او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون
ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف
الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل
المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه
المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به
كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب
كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون
والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا

وعلى باء الجر ولام الجر كثيرا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية انها زائدة كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراآت وان لم يبن على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها

واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف الالف المفردة تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره أم غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام **احدها** جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد أبسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد أو ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد أتحبها وقيل انه خبر اي انك تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق **الثاني** انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك **الثالث** انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح ألم تر أولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم

وهو منتقض بأم فإنها تشاركها في ذلك تقول قام زيد أم لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين
أحدهما أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد
والثاني أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها
في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حروف العطف
كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله فأين تذهبون
فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا
مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في
محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا وأ
فنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم
فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين
ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن قوبل بتقديم
بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز
تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدير وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في أفأمن أهل القرى إنه
عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف
على الضمير في مبعوثون وإنه اكتفي بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في
قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون **فصل**
قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **أحدها** التسوية وربما توهم أن المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي و
ما أدري وليت شعري ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت ألا ترى
أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وقعودك **الثاني** الإنكار
الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا

خلقهم ستكتب شهادتهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي
ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف
عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا
أيضا كان قول جرير في مدح عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
مدحا بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث**
الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله
تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج
أطربا وأنت قنسري والدهر بالإنسان دواري أي أتطرب وأنت شيخ كبير **الرابع**
التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه
ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل
أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى
أأنت فعلت محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولإرادة التقرير
بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولا
لأنه قد أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فإن قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة
في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير
بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي أي ألم تعلم
أيها المنكر للنسخ **الخامس** التهكم أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا **السادس**
الأمر نحو أأسلمتم أي أسلموا **السابع** التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
الثامن الاستبطاء ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها
تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه
يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والأمر
منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله
إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفته الأولى
الجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة

ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن

على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا

والملحمة نعليها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك وللحسناء اما نعتها على

الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز تعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب

الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما

المفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون تأمرها بايقاع

الوعد من غير ان يعين لها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والعامل وايا مثل

واي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بناء التانيث محمول على معنى من مثل

من كانت امك **ايا** بالمد للنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **ايا** حرف كذلك في الصحاح

انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا **اجل** بسكون اللام

حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد

ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا

يجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها

وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعده

اذن فيها مسائل **الاولى** في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك

اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة

لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها **المسئلة الثانية**

في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر

وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى

والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز

بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة

من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك

فتقول اذن اكرمك اي ان تاتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد

فما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث

جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** في لفظها

عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها

بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها

خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون

وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن

خروف **المسئلة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله

واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن

قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر واما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا

فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله

قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل

بالنداء او بالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند

هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال جماعة

من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا

فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن

اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين

جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او

لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية

رفعت او على الاسمية فالمذهبان **ان** المكسورة الهمزة الخفيفة النون ترد على اربعة اوجه

احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية

فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تفعلوه وان لا تغفر لي

وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان

بعض من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع

الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور وان

امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من

اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة

الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان

يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا نافي ان الناقية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما المشددة

التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس

الا عليها حافظ مردود بقوله تع ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون

وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تع ان كنا فاعلين قل ان كان

للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تع ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي

ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا

يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما

وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير

وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير و

لزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين

ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط. وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى

ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي

اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية

لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرء سعيد بن جبير ان الذين

تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا

وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا

ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم

فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما

على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف

بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا

قاض بالكسرة لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام

لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تع لكنا هو الله ربي **الثالث** ان

تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين

للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق

ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون و

قراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما

عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل

ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن

الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله

شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش

اجاز ان قام لانا وان قعدت لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم

ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام

المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام

انشاء الله تعالى **و الرابع** ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما

زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما

ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في

البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب

ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي

المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير

ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي

فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال

له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم

ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه

المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى

وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد

الحرام انشاء الله آمنين وقوله انا وانشاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق

الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست

شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القضية قد مضت واجاب الجمهور عن قوله ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب أذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي اتغضب ان يتبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب اذن بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل واما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك و على الوجهين يتخرج قول الاخر ان تقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفتخر والسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك

أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم أنْ فعلتُ بسكون النون و الاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب في قولك انتَ وانتِ انتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو انْ والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه

احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم

الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في نحو ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول بانه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبان الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخلص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهم لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي و مع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر

ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدريتها لأنها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وإنما تقع مخفوضة بلام
التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء
محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو
غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن
بعضهم يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وأنشدوا إذا ما غدونا قال ولدان
أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب وقوله أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما
هيا وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل
بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة وقول الشاعر أن تقرآن على أسماء ويحكما مني
السلام وأن لا تشعرا أحدا وزعم الكوفيون أن أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين أنها أن الناصبة أهملت حملا على أختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا
تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة
من الثقيلة **الوجه الثاني** أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل
منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فيمن رفع تكون وقوله
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية
أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين وزعموا أنها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا
محذوفا وربما ثبت كقوله فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وهو مختص
بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران
وقد اجتمعا في قوله بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث**
أن تكون مفسرة بمعنى أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة ويحتمل المصدرية
بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة وهو عندي متجه لأنه إذا قيل كتبت إليه
أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا
لو جئت بأي في مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها أن
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين والثاني أن تتأخر
عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت إليه أن ما أنت وهذا والثالث أن يكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن
التي في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك
إلى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول قال وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال
بيوتا والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير
لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني
به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن
اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول
مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لأنه لا يصلح أن يكون اعبدوا الله ربي
وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره لأن المفسر عين المفسر ولا أن تكون مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان و
وهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد
ابن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك وأما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها
فعل القول نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ولكنه قد رجع عن هذا
الوجه هنا فأطلق المنع فإن قيل لعل امتناعه من إجازته لأن أمر لا يتعدى بنفسه إلى الشيء
المأمور به إلا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح أن يقدر بدلا من
الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت إليه بأن افعل كانت مصدرية **مسألة**
إذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا
نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فإن
فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب **الوجه الرابع** أن تكون زائدة ولها أربعة
مواضع **أحدها** وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم **والثاني** أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فأقسم أن لو التقينا

وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم ارمتروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت و

لا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط

الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك **والثالث** و

هو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية

تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد اذا كقوله فامهله حتى

اذا ان كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب

المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا

ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا

وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون

لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان

تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى

الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم

فلذلك عمل فيه **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم

الزمخشري انه يحصل مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت

ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى

قالوا سلاما تنبيها وتوكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم

ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت للسبب

في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك

في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو وهو السبب في الجواب و

هذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير

سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين

متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما احس بمجيئهم

فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين

كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به

لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك

ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود و

ليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في

سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان

الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين

فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثال انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني

ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** قد ذكر لان معان اربعة اخر احدها

الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي ثلاثة امور احدها توارد المفتوحة و

المكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم

شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي با

لوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما

انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اصبحت و

اما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت

المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال

لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف

التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان

جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت

بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم و

جملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله

بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب

ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع

ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا

فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة

ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها وفيه

تعسف **ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف**

تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسداً وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفاً وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسداً والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاماً وقد ترفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه الصلوة والسلم ان من اشدّ الناس عذاباً يوم القيمة المصوّرون والاصل انه اي الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان ياباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضاً ياباه لانهم ليسوا اشد عذاباً من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلاً وتهمل كثيراً وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمراً لمنطلق وقرء الحرميان وابو بكر وان كلاً لما ليوفينهم

الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافاً لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرء ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل على خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظاً كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر مختصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضاً ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا

خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذفت تبعاً لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لم يك ولم يك والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث ابن كعب في اجراء المثنى بالالف دائماً كقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جراً ونصباً ليس اعراباً ايضاً واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** قد تكون ان فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسنداً لغيرهن على انه من الانين وانه يكون مبنياً للمفعول على لغة من قال في ردّ وحبّ ردّ وحبّ بالكسر تشبيهاً له بقيل وبيع والاصل مثلاً ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الانين او للجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحد مؤكداً بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء وقد تركب من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذاً عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجواب **تنبيه** في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام

ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضاً بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعاً

وليست صفته صلى الله عليه وآله مخصوصة في الرسالة ولكن لما استعظموا مونته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي تؤول مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيه بحث سياتي في باب اللام

ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي وتتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا

اموتي

اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليسا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت ومختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا

مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسئلة** اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي اقمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة وتوهم الحسن عليه

او الحسين عليه السلام افضل ام ابن الحنفية معطوف لا اولي و والثاني بام فيجاب عند نا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن عليه السلام او بقولك الحسين عليه السلام لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن والحسين وابن الحنفية والامن الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى

الوجه الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت من العاني

ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوء بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لانه اراد بها القبيلة ومن مجيء البدل مثلها ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبيا كان ياتي الرياشي يسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي فقال التغلبي اتقول لي هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول

بعضهم أن هناك لا بل أم شاء بالنصب فإن صحت روايته فالأولى أن يقدر أشاء ناصبًا أي أم رأى شاء. **تنبيه** قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد فإن قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هي أم ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقولها أيا شجر الخابور ما لك مورقًا كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذفت الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديمًا واجبًا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ويلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم أم عمرو وإن شئت أزيد أم عمرو قائم وإذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وإن شئت أقائم أم قاعد زيد فإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن ليلته بأنها ليلة واحدة ثم نظر إلى طولها فشك فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب أو شك هل هي ست في ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب إذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرًا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في إنها لإبل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هي سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ست ليال مع أن ذلك معلوم لا فائدة فيه ولقائل أن يعارض الأول بأنه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس وأكثرهم يأباها ويخص المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل إنها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة وما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الأنامل **الوجه الثالث**

أن تقع زائدة ذكره أبو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم **الوجه الرابع** أن تكون للتعريف نقلت عن طيء عن حمير وأنشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه نمر بن تولب عليه ما عليه وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين **أل** على ثلاثة أوجه **أحدها** أن تكون اسمًا موصولًا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل هي في الجميع موصول حرفي وليس بشيء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف أو بجملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف فالأول كقوله من لا يزال شاكرًا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا وأبغض العجم ناطقًا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافًا للأخفش وابن مالك في الأخير **والثاني** أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهودًا ذكريًا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسًا ثم بعت الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودًا ذهنيًا نحو إذ هما في الغار ونحو إذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودًا حضوريًا قال ابن عصفور ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة نحو جاءني هذا الرجل أو أي في النداء نحو يا أيها الرجل أو إذا الفجائية نحو خرجت فإذا الأسد أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولأن التي بعد أداة الإشارة لتعريف

شئ حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح ان الداخلة على الآن زائدة لانها لازمة والتى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة فى الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان ان يكون اعرف من المبين وفى النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشئ اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه

الوجه الثالث ان تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد

مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليلت فى البيت فللمح الاصل وقيل ال فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باسيض ماضى الشفرتين يمان واختلف فى الداخلة على بنات اوبر فى قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما جمع ابن عرس على بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بانها لو كانت فى اسم علم لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها فى قوله وابن اللبون اذا مالز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة ال

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضى ابى يوسف يسئله عن قول القائل فان ترفقى يا هند فالرفق ايمن وان تخرقى يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برايى فاتيت الكسائى وهو فى فراشه فسئلته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناها انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فلانه محتمل لان

يكون على المفعول المطروح يقضي وقوع الثلث ان المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد هذا البيت فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم **مسئلة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له في الآية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب ان ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف

أما بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية **والثاني** ان تكون بمعنى حقا او أحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله أحقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله أفي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد

معدا وآباد حمير من عل ثان **أمّا** بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت في التنزيل فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الاصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال الاصل فيقال لهم الم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك واما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتي

لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو اما زيد فكان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما نحو ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه وللفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز كون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وهو عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما سعدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف التنبيه الثاني انه ليس من

اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب اِمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن وابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون

إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كأنه هو بمنزلة قوله فقد كذب ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله تلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها أي إما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد **تنبيه** ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة **أو** حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر الأول الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم الثاني الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في الأولى وقول الشاعر نحن أو أنتم الألى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله كان أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها وقيل فيه للإبهام وقول جرير جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر وتقدم

في ديوان جرير إذ كانت وقوله وكان سيان أن لا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوح أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز إن بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين نصب على الشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه أنه روي ونصفه وقوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا المجيء بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقراءة أبي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول

ثم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر اذ لا يصح التخيير بين شيئين الواقع
احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى
الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والتاسع
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ثم عدل
عنه في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه
الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا
هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئها بالواو قوله فقالوا لنا
ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا
يقتضي ان او لا تاتي له بل اثبات الاكثرية للواو يقتضي ثبوته باو بقلة وقد صرح بثبوته في البيت
وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وعبر عما عبر عنه بالتفريق المجرد بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال
بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال
في الاية الاولى انه حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله و
ذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى والعاشر ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه التي ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت
كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف
على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة
انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في

الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك
بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب
بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن
شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته
قبل المسيس وقبل الفرض ومنها قول الخراساني والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن
الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو العاشر
التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره والحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه
عاش او مات يعني ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني
قاله ابن الشجري والثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري
عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او
التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى
التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله
المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها
ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او
دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك و
من البين الفساد المعنى العاشر وهو انها للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات
اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي
لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها واو والحق ان الفعل الذي
قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما
فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه

احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم
السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون

مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا
دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها
بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن
أولياء الله لا خوف وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره و
يحيي العظام البيض وهي رميم وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
الثاني التوبيخ والإنكار ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا
ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم الثالث التمني كقوله ألا عمر ولى
مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون
بالفاء الرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي
لاقاه أمثالي وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام
الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا
خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت
أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى لا خبر له وأما الأخيران فلأنها بمنزلة ليت في هذا كله قول سيبويه ومن
وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة
صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا
الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث
وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه
عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني
رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة
التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة
وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضمار الخليل أولى من إضمار غيره
لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصد طلبه وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا
القول إن يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فمردود بقوله تعالى
إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها
الثانية إلا بالكسر والتشديد على أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا

قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده
صحة قولك القوم إخوتك إلا زيدا ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في مثل الآية
ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد
إلا زيد كما في أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على
المستثنى منه وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف
لما قبلها لكن ذاك منفي بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء
من حروف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا
زيد الثاني أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال
الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن تكون إلا في هذه الآية للاستثناء من
جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان
فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا
في هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء
انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد لهلكنا كلام ويرده أنهم
لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز
ما فيها ديار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه إن إلا وما بعدها صفة قال
الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا و
هذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا أي
رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك
متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف
مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا
إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة وسر ذلك أن
المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة
للإسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أي إن

الغاية مترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أُنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الأصوات إلا بغامها ... فان تعريف الاصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره ... وقع الحوادث إلا الصارم الذكر فالا
الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجيء لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل
والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انه لا يوصف بها الا حيث
يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا و
يجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو
كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله
وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان ... والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته عن القاعدة
والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو
عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك
الا مناخة ... على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ... وابن مالك وحمل عليه قوله أرى الدهر الا منجنونا باهله
وانما المحفوظ وما الدهر ... ثم ان ثبت روايته فتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا
كقوله فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من
الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص
منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا
فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته
ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل
الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا
نفس ليلى شفيعها ... فالتقدير فهلا كان هو اي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس

ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اولى وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه**
ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول هي بدل من كتاب
على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثله ألا يسجدوا لله في
قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الابدال من
اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم ألا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من
السبيل او مختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لان والا متعلقة
بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول
ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة
الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو
الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني**
المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى
الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى ان الجمع القليل الى
مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة
لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن
احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي
منته اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي حمده اليك **والخامس** موافقة
في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني ... الى الناس مطلي به القار اجرب قال
ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف
اي مطليا بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين
مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **والسادس**
الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي
مني **والسابع** موافقة عند كقوله أم لا سبيل الى الشباب وذكره ... أشهى الي
من الرحيق السلسل **والثامن** التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا

وقرأ بعضهم أفئدة من الناس تَهوَى إليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل
او على ان الاصل تهوِي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفاً كما يقال في رَضِيَ رَضَى و
في ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **أيْ**
بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيداً ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ولا تقع عند
الجميع الا قبل القسم واذا قيل إي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول
فيلتقي ساكنان على غير حدهما **أيْ** بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد
او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونق الضحى بكاء حمامات
لهن هديرُ وفي الحديث أيْ ربِّ وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجدٌ أي
ذهبٌ وغضنفرٌ أي أسدٌ وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق
خلافاً للكوفيين وصاحبي المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ولا
عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيراً للجمل ايضاً كقوله وترمينني بالطرف أي
أنت مذنبٌ وتقلينني لكنّ إياك لا أقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند
للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء
ولو جئت باذا مكان أي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم
فقال إذا كنيتَ بأيْ فعلاً تفسره فضُمَّ تاءك فيه ضمَّ معترفِ وإن تكن بإذا يوماً تفسره
ففتحة التاء أمرٌ غير مختلفِ **أيٌّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطاً
نحو أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ واستفهاماً نحو أيكم
زادته هذه إيماناً فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظّرتُ نصراً والسماكين
أَيْهُما عليّ من الغيث استهلّت مواطره وموصولاً نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم
يرون ان ايّاً الموصولة معربة دائماً كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه
غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احداً يقول لأضربن

أيُّهم قائمٌ بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الآية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا
في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس
الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أيّ الحزبين أحصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن
زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد
اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي
يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر إذا ما لقيت بني مالك
فسلّم على أيُّهم أفضلُ يروى بضم ايّ وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار
على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوّز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة
اعراب فقدّروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدّر انه سئل من
هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايّاً الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايّاً مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلاً بايّ
وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايّاً لا تكون موصولة اصلاً وقال
لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون دالة على
معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل ايّ رجل اي كامل في صفات الرجال وحالاً
للمعرفة كمررت بعبد الله ايَّ رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو يا ايها
الرجل وزعم الاخفش ان ايّاً لا تكون وصلة وان ايّاً هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو
العائد والمعنى يا من هو الرجل ورُدّ بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة
اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسماً وهو ان تكون نكرة
موصوفة نحو مررت بايّ معجبٍ لك كما يقال بمن معجبٍ لك وهذا غير مسموع ولا تكون ايّ غير
مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول ايٌّ يا هذا وجاءني
رجلان فتقول ايّان ورجال فتقول ايّون **تنبيه** قول ابي الطيب أيَّ يومٍ سرَّني بوصالِ
لم ترُعني ثلاثةً بصدودِ ليست فيه ايّ موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال ابو علي في التذكرة في قوله أرأيتَ أيَّ سوالفٍ وخدودِ برزت لنا بين اللوى فزرودِ
ولا تكون ايّ موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى إن سرّني يوماً

بوصالك امتنع ثلاثة ايام عن صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي
يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا
وقد عنيتني لانه تصدك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع
جر صفة ليوما على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية
او نصب حال من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رايع لي او غير مروع منك و
هي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين والاحتمال لها على ان تكون معطوفة على
الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
أتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة
بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى تلثني بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو
ترعني من ضمير ذي الحال **إذ** على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي و
لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة
في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ
قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم
فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى
قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون
بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على
حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها
اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا
وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف
لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف
الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في و
اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن
من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع كاذا

في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى
فمقتضى ذلك لوجوه ان اذ لا تستعمل مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام
في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى
بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب لكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع
تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ
على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها و
الجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان
يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة
اذا **والوجه الثالث** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة
لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت
اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن
ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين
ويبقى اشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل
في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم
مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا
يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى
سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم

وعليهما أيضا فإذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد إذ هديتنا لأن الدعوى هناك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا أنها لا تحذف لدليل وكذا لم تقدّر إذ تعليلا فيجوز أن تكون أنّ وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع إلى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أو إلى القرين ويشهد له قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف والرابع أن تكون للمفاجآت نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير وقوله وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضاف إليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين إذ مضافة إلى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم إذ جاء عمرو بين أوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدأ وإذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء عمرو وذكر لإذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها وإذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لأنك إذا قلت بينما أنا جالس إذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة إلى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل

مسئلة تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وإذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني

اثنين وفيهما وفي إبدال الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدل منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحد أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا والتقدير إذ ذاك كذلك وقول الأخطل كانت منازل ألّاف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا الألّاف جمع آلف مثل كافر وكفار ونحن مبتدأ حذف خبره والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن ولا تكون إذ الثانية خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو حال من إخوانا مقدمة أي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كون اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمشار إليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بزا الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبزّ ومن مبتدأ موصول لا شرط لأن بزّ عامل في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبزّ خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليهم محذوف أي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون إذ الأولى ظرفا لبز لأنه جزء الجملة التي أضيفت إذ الأولى إليها ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى إنما تكمل بالمضاف إليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن اليوم مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف إليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف

وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي أمن ازديارك في الدجى الرقباء * إذ حيث كنت من
الظلام ضياء وشرحه ان أمن فعل ماض وهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهمه شخص
ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة بازديار لا بأمن لان المعنى انهم امنوا دائما
ان يزوروا في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث و
ابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل
فلما تقدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكنت تامة وهي في موضع
خفض باضافة حيث اليها والمعنى ان الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

إذ ما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن
السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **إذا على وجهين احدهما**
ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا
الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش
ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان
عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية ان التقدير
ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في
نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون
فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي
فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا
يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس
او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا
فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف
مضاف كأن تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد اذا حضور الاسد **مسألة** قالت العرب قد كنت

اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف
عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت
فقال له هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال له ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن
قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد
النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له
سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن
امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي
العرب ترفع كل ذلك وتنصب فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي
هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت
فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب قد ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال
انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان ألسنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني اذ قال في
منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة * والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت
فجأة الأمر الذي دهما * وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدها ربما * فإن توالى
ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من إشكاله غمما * لذاك أعيت على الأفهام مسألة * أهدت
إلى سيبويه الحتف والغمما * قد كانت العقرب العوجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حمى * وفي
الجواب عليها هل إذا هو هي * أو هل إذا هو إياها قد اختصما * وخطأ ابن زياد وابن حمزة في *
ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما * وغاظ عمرا علي في حكومته * يا ليته لم يكن في أمره حكما * كغيظ عمرو
عليا في حكومته * يا ليته لم يكن في أمره حكما * وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله إذ غدا منه يفيض دما *
كفجعة ابن زياد كل منتحب * من أهله إذ غدا منه يفيض دما * وأصبحت بعده الأنفاس باكية * في
كل طرس كدمع سح وانسجما * وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس في الدنيا لما أضما *
والغبن في العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما * [illegible] البيت

اى وربّما نصبوا على الحال بعدان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربّما في

آخر البيت بالتخفيف توكيد لربّما في اوله بالتشديد وعمّا في آخر البيت الثالث بفتح العين كناية

عن الاشكال والخفاء وعمّا في آخر الرابع بضمّها جمع عمٍ وابن زياد هو الفرّاء واسمه يحيى

وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والفعلان الثلثيّان مبنيّة

للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والفرّاء

ابن العاص وابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس

دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفرّاء والثاني زياد بن ابيه فابنه المشار اليه هو ابن مرجانة

المرسل في قتل الحسين عليه الصلوة والسلام واضم كغضب وزنا ومعنا واعجام ضاده والوصف

منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفرّاء فجوابه ان ابون

جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنيناه مثله من اوى او من واى قلنا أوىً كهوىً

او قلنا واى كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى

وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول أوَوْنَ او وأوْنَ رفعا واَوَيْنَ او وَأيْنَ جرا ونصبا كما

تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عَصَوْنَ وقفَوْنَ وعَصَيْنَ وقفَيْنَ وليس هذا مما يخفى

على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت عليّ

مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطّؤني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما

سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء

فاذا هي حيّة تسعى فاذا هي تلقف ما يأفكون واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس

واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجرّ بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك

وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخيّاط وهو ان اذا ظرف

فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده

انتهى هذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها

تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر لكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب

استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول

ولكنه انما يتأتى فيما اجازوه في قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجّه هذا على انه نعت مقطوع

وما الحلي بزيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت

وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطاء لان لا يجوز نصب الاسمين

ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او

فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك نقله ونظيره انه على

لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه

اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسن ان اضمار

القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل

كما تقول ما زيد الا شرب الابل اي الا يشرب شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي

المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجّه به النصب والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في

الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب اللفظ

على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه

وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت

الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز

ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول

مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم

تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب

والاعلال كما في معديكرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجأة

فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية

عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا

كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا

رغّبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء

انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتداء خلافا للاخفش

واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرّع فالتقدير اذا كان باهلي

وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية

ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف

ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة

فتجمل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر وهو اذا ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقال ابن جني في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلق اذ بالحديث في هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما تجيء اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق

على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة** في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدا وما

بعد الفاء خبرًا لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدا ولان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب
مدلولا عليه بعسير اى عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه
اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب
فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو
اذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب
والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة
وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء
لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والآية تاويلها ان فاعل كتب والوصية
وللوالدين متعلق لا خبر والجواب محذوف اى فليوص بها وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعدها النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله
تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود
بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا
فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا
تفعلوه وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آل الا اني لبيده لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر
جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه عمل سيبويه
اذ جعل انتصاب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض
وهو على ولم يجعله من باب زيدا اضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثلها
في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن ناسخا لا يجوز زيدا لا اضرب فكيف
وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر
لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيرها اورده ابو حيان على
الاكوفين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق

انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء تمنعان من ذلك لان
لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول
عليه بجديد اى انتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون
بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب
قسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ ان
يقال قدرها حالية عن معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال الذين كفروا لكم
او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء
مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول
آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك
اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما
ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه واما ان
اتيتني فوالله لاكرمتك فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما
لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض
متحتم الانتفاء فلا يمكن تسببها عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا
يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني
مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز
كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال
فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري فحذف الف الوصل في الدرج ويلزم الرفع
بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم و
لابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اى
قسمي ايمن الله **حرف الباء** الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى

اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت
بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك
وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من
زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان
كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد
وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات
على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ك
مررت عليه وان كان قد جاء لتمرون عليهم تمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان
مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون
الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة
في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته و
منه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا
وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو
شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز
اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة
فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يجيء بمعنى
نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها
مع المتعدي دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك
الحجرُ الحجرَ **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم
قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي
اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين
الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء
من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي
نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد

به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة
ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة
توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال
ابن الشجري في فيستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فيجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او
الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك **السادس**
الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **السابع** البدل كقول الحماسي فليت لي بهم
قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله **الثامن**
المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا
بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال
الجميع في لن يدخل الجنة احدكم بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملي الباءين جمعا بين
الادلة **التاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسئلون
عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق
السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام
جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسئل به خبيرا
على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سئلت
بسببه ان المجرور هو المسئول عنه **العاشر** الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الآية بدليل
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون
عليهم وذكر بعضهم البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب **الحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل
والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل
هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى
المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت

بالليلين عصف الاثمد يقول لثاتك تضرب الى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحو وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **الثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا **الثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **الرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع **احدها** الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعلا رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز

ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بانه لتصاحبهم وهذا وجه كحل فيه والثالث ان يجره بعد ان رفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا الزائدة وجر الدهر بالعطف ويقدر اهل خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله ان يفتخر بك ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو ابيت منهم مطلوبا مرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان المنصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسربالية وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر فالمسألة من باب الاعمال وان يأتيك يقتضي الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى قوله يكون اذن ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مودي ذهب اهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني **والثاني** مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية واما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث

بكل ما سمع وقوله كفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انها في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني **والثالث** المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال ابو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون **تنبيه** من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام انه فعال هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك

فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله

ابطال النفي سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها فيه بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم

مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء المفردة

محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في ارأيتك ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتماكما جمعوا بين خطابين وانما امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد وهذا احد وانما جاز واغلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويا في تمام القول في ارأيتك في حق الكاف اسم نعم والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء

حرف الثاء

ثُمَّ ويقال فيها فُمَّ كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وقول زهير أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء

أما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه تمسكا بقوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وقول الشاعر

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها الثاني أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت أي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم إيذانا بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس أن ثم لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط إذ لا تراخي بين الإخبارين ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة والبيت وقد أجيب عن الآية الثانية بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قَالُوا أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرَى حَسَبٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه

مسألة أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ بنصب يدركه وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فأجاز في قوله عليه الصلاة والسلام لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال بإعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الإمام أبو زكريا النووي أن المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون إفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها في النصب لا في المعية أيضا ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم إرادته فنظيره إجازة الزجاج والزمخشري في وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة الثاء بمفتوحتها

ثَمَّ بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم

جَيْرِ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمسِ وبالفتح للتخفيف كأينَ وكيفَ حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجير في قوله

وَقُلْنَ عَلَى الْبَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ رِوَاءً أَسَافِلُهُ

ولا قوبلت بلا في قوله

إِذَا تَقُولُ لَا ابْنَةُ الْعُجَيْرِ تَصْدُقُ لَا إِذَا تَقُولُ جَيْرِ

ولما قوله

وَقَائِلَةٍ أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرٍ أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهْ

فخرج على وجهين أحدهما أن الأصل جير إن بتأكيد جير بإن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت فالصواب أن يكتب جيرن والثاني أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

جَلَلْ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الأول قوله

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

ومن الثاني قول امرئ القيس لما قتل أبوه ألا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك أي من أجلك قال جميل

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

حرف الحاء

حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه لم يستثن فاطمة عليها السلام وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف

الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات

الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد

فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلا يحصل اللبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه لكنه لم يصرح به

الثاني انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو

والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في

الاستثناء الا بعيد في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو
حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ونحو هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في
تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي
وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية
خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول
سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا و
كاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول
فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك
ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد
حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك
علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته
ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ح ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم
انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى
تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب
عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى
سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش
الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام

ما سرت الا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها
وانما منع اذا كان النفي مسلطا على السبب وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة
فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها
ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان
علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني** من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة
الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان
يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف
عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو
اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا الاستثنائية وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا
يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى
القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس
حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم
لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو
الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل
ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد
الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده
ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك
فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال
هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا
اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى والحق ان شرط الجارة التالية ما
يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره
ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى
بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها وظهر لي ان الذي لحظه ابن

ثم اعلم ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبني ... كأن اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو او ثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم ... فكنت مالك ذي غي وذي رشد

وقوله

حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل والمحل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق

حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيثِ لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله

لدى حيث القت رحلها ام قشعم

وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله

ان حيث استقر من انت راعيه ... حمى فيه عزة وامان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى

الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح الثاء وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة **الثانى** ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشى والجملة مستأنفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها حاصل فى ما عدا وما حاشى وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقال الآخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثانى قول ابى طالب عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبى صلى الله عليه وآله وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس شبابه ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب فى قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذى صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت فى طلله وبانها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى رب ثور وبقرة عظيمة وزعم الزجاج و

موافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله

رُبَّما اوفيتُ في عَلَمٍ ترفعن ثوبي شمالاتُ

ومن اعمالها قوله

رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

ومن دخولها على الاسمية قول ابي دؤاد

رُبَّما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله

فان أَهْلِكْ فرُبَّ فتىً سيبكي عليَّ مهذَّبٍ رَخْصِ البنانِ

وقوله يا رُبَّ قائلةٍ غدًا يا لهفَ امِّ معاويةٍ

وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة ومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ الآية واستدل عليه بقوله تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾ مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك

ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك

سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوفَ اخالُ ادري أَقومٌ آلُ حصنٍ ام نساءُ

سِيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيّان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلانِ واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله

فيا ربِّ ان لم تقسم الحبَّ بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله

ولا سيما يومٌ بدارةِ جُلجُلِ

فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله

فِهْ بالعقودِ وبالايمانِ لا سيما عقدٍ وفاءٌ به من اعظم القُرَبِ

وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من

باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا **سواء** تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما و يوصف به غير المكان فيجاء به مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم النصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة كقوله ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بانه خبر لهو محذوفا او بانها ظرف خبر لمضمر كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبر عنه قولهم سواء لانه بالمد والفتح لجواز ان يكون من المنفي كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول و مبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان احتج بان مثل زيد اين هو معناه قلنا ام مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة

عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها

الا الفعلية **على** على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذفت الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك و

الاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال بتعلق حاشا بما قبلها عند من قال بها لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتداء محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها **الثاني** من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحتني وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام وابو الحسن يخرج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر فيحتمل فيه مثل هذا واما على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا

الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين **عن** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اى قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اى انبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فالخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ان ونى لا يتعدى الا بفي نحو ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات والشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن

الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار تأملتها وسجم

الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول

الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين في ثلثة مواضع

احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة و

امامي وتحتمله عندي لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر

معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك و

لابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة و

لخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على

وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون

مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك

نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي

فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا

اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص

بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم

كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه

جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام

تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر

بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم صنم

كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا

لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه

حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى و

عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه

احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور

انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور

احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب

القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر من آمن بالله او ولكن البر بر من آمن

بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث

ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني

انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا

وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال

من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون ح بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام و

ليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول

الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن

الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب اختاره ابن مالك **الاستعمال الثاني** ان تسند الى

ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا

ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد

ان حسب خرجت عن اصلها **والثالث والرابع والخامس** ان يأتي بعدها

المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى

زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث

اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى

الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في

ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا

اشكال **والسادس** ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها

انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله

سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير

الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا

كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا

الامر انه ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها
نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا
علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى
اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **والسابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج
هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى
ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت
عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر
العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد
عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي
وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **علُ** بلام خفيفة اسم بمعنى
فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال
اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن
مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله اومض من تحت واضحى من علُه فالهاء للسكت بدليل
انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته و
حر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علُ ومتى اريد به
النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود
انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل
وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما مجيزا في لامها الفتح
تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة
حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها
يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك و
ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل ينجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد

لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم
للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب و
للقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى
عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن
وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب و
يحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف مكان وتأتي ظرفا زمانا نحو الصبر عند الصدمة
الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى
الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن
ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا
لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل و
لدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في
لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب
على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه يكون ظرفا
للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في
اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال
الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى
وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها
لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها

برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلبة ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الآية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب ان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه الثاني** من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للشيء فكانه قال لم نعدل سواه بغير الشيء وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه وآله فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما تقدم وترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الآية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب ط وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا

مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين
وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية
وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا
المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم
الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين
فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف
بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول
الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول
وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت
شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل
على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا
معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني
نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء
في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على
ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح
فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم
الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي
بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي **والثاني**

من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في
ست مسائل احداها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير
ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية
كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان
تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا
تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاستفهام و
الانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها
ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد
من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما
مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير
فلن يكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد
تلتهب لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد
فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن
الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من
يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك
خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة
فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه
الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من
ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام
التوطئة في نحو لئن لم يخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان تكون زائدة
دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى

اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة
خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر اي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو
زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك
فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر
على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث
ضرورة واما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي
فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلده يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به
جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء
في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه
بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ
لئلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب
زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة
عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب
عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة**
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا
كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون
صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير
الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام
الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله

فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان
لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير
اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها
لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى
الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه
والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه
في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف
في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في
قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او
مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي
الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف
المضاف فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم
فيه وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع
النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الاخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة
الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى
يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص
حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع مرادفة من كقوله الا عم
صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده
ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا
المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ودروس
الدهور وقيل يريد ان الحادث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع والثامن المقايسة

وهي الداخلة بين مقصود سابق وفصل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقوله ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حلة على ظاهر وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجى تخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الآخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر

من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق

الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهو ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع

لا تشبه الحرف لتقربه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو ان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله

الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر

والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله وألحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد قد يضربه عمرو مط وقيل يمتنع مط وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات

وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاؤه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها

الثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة

والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد

والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى بنزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنع طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت

والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى

على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف مقدرا الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال

المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا **الخامس**

التوكيد

التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثل لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **واما** الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدت اولاهما بثانيتهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكدت ايضا اولاهما بثانيتهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما** الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولك اياك واياكما ونحوهما

هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك وفي ارأيتك بمعنى اخبرني
نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول
سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه و
يرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول
ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة
لا تتم عنده بدونه واما ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم
كرمته علي وانا خير منه وقيل هي للتحقيق الفاظ الرشد وذا وحمل على ذلك الفارسي قول لسان التوءم
تعلمها لعمر الله ذا قسما واقصد بذرعك وانظر اين تنسلك وما حسبك ان يجنا لنا ولا يلزم الخفاء عن الصلة فيحتمل كون
ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
بالخطاب

كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون

الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو
افعل يريد سوف

الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني
اذا قدرت النصب بان

الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك
في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت
اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا
تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر
وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان مضمرة او ظاهرة ويرده
نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس
لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله
كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر
لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم

كثرة الحذف ولخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب
مع بقاء عامل النصب كل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ
ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس
عليه **تنبيه** اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر
كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية

والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل
البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها
ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول
لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله
واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور
في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة
رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ
عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير
العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا
او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه
ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتاخر و
يفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم
بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف
المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم
مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد
ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير و
خالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا

للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري بالخفض على قياس كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفتها استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا او معنا ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة

كأيّن اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأيّن كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب نحو وكأين من نبي وكأين من اية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس

بالرجا فكأين الما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

كذا ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس ويدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك **والثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأي في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية

انما يكون عن الخصال المعتوبها لا عن غلبتهم ثم لا يمتنع الاشارة الى نحو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في

عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل اهـ وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قواريرا اولى في قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا لان الفعل ليس اصله التنوين

كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشيء ولما رأى الزجاج ان الجار غير ظاهر التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا انها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام اهـ وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها** وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني** الشك والظن وذلك فيما ذكرنا

وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اي انه لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وليحب باموريصعها ان المراد بالظرفية الكون وبطنها الالكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذا الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء ومثله زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالفات على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطاء قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

كُلّ

اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه ولاجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو

ابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعيف من وجهين تقديم الحال على عامل الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود انه بدل وكلا بدل لا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها والاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه ذلك انهما سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله نعم كلا هدينا احسن من تأخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما تقدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قوله عليه الصلوة والسلام فلما تبينا الهدى

كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية فصل وعلم ان

لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة

معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره

وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان

طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة

زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا

في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي

كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى

فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف

ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة

فيمن قال لها متنان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر اذ قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف

تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة

هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما اما بدل من القنا لان قومهما من سببها اذ معناه تقاومهما

فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الآخر او

مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء

في السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة

الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل

بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى

فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن

فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان

بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل

تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى

المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع

وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت و

على هذا فنقول جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير

مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في

قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا

حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوين لا تستعدوا ابدا وبلى

والله قد بعدا كل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردا وذلك الذي قولها امروا فاما قولها

فهو وافاضه بالنوبها هذا ان جعلت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان جعلته على مرادف

القبيلة فالجمع امر واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم

ليأخذوه لان القرآن الفصيح على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى

امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع

وهو رجالا اي مشاة جمع كالحامل والباقر وصفة الجمع محذوفة اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا

اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل

كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها

ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة

اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا

يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد

من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم

قائم او قائمون وقد اجتمعتا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم

وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا

مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله عليه الصلاة والسلام فيما يحكيه عن ربه يا عبادي

كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد

كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان

كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال

الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون

مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ورده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما

واما لقد احضنتم لحجة اجيب بها القسم وليست خبرا وضمير عائد الجمع لمن لا لكل ومن معناها
الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا
نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت
لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في
فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان الاولى** قال
البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل
لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي
الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن
كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين أنسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى
بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون
والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة
على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية
من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا
محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان
اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق الثريا والثاني ان
تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على
الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء
حذف العائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف
قول ابي الحسن في نحو يعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في نحو
يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو

مبعد عنده ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا
لا ينصبان بدليل الرفع كما ان ضمير المصدر مقدر فاي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا
ولاسيما زيد بالرفع ولم يقولوا لفظا ولاسيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام
الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذا من اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرطية من
حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها
في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وان الارادة بمعنى الزمان
لو نظر الاعم واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية
لكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء
وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء
وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله
درهم وقدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر
بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في
ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا**
مفردان لفظا ومثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير و
للشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى
على معنى وكلا ما ذكر على حد ها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا
كلمة واحدة احتراز عن قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة
واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان
واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان

فان

فان رجلين قد تخصص بوصفه بالظرف وحكوا كلتا الجاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناها وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المنية يرقبان سوادى وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا واما اعتراضا ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت أصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثانى** وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا

وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف

اى وكيف حال الاباء على حد قراءة ابن جاز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على
الاباء فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف
لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم و
غير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله و
اما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا
مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون
مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن
عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك
غير جائز في غير باب ظننت فقدت وعدمت وهذا الالزام لم لا لابن جني لما سأذكره بعد ان
من العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان
وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك
لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اى عذابها
والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة
والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم
لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة اونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا
للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا
للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى
فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان
جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيئي

محمد صلى الله عليه وسلم والمصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت
بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه
قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح
بان النوافق يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية واللام
للابتداء وما موصولة اى للذي آتيتكموه وهو مفعول على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة
حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا اى بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد
لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا
لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا
على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة
بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا
باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك
اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون
للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين

فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى

القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا
عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت
قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا وللجاعر يا كون هذا لان القسم انما يجاب
بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف
آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت
اصائله في ذلك البلد وعلى والجواب محذوف واللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم
ولمن لتعني يحي السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان
او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد اى
النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق
الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت

اللام زائدة لتقوية النفي كما دخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف به وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي ما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله ﷺ لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته قال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام

التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له بما الابتر وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم

خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن رَدِفَ معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم ثم اختلف

في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لأنسى ذكرها

فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول

محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم

واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع

بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول

للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس

للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط

فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار

لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما

بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة

من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها

وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا

فيقضي بان اللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية

وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو

ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد

نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينتصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت و

ليسا جاريين للفعل في الحركات والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو

ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي

الآية متعلقة بمستقر محذوف وهو صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا

لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان

بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع

عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان

ثبتت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وثبتت
اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في نحو ولكل وجهة هو موليها باضافة كل
انه من هذا وان المعنى الله مولى كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي وجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن
وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم
ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره
ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة
بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في
الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون
متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد
بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور
وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واعترض ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان
اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه
كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلنا انما هو كالعوض
ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه و
زعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل
للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما
بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون
والا فافعلوا دليله انه قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث به فان كسرت فهو مستغاث لاجله
والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني واجاز
في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور
الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل

قوله
اجازهما في قوله
يا شوق ما ابقى ويالي
من النوى
بالنوى
القاضي كمال الدين بن ابي جرادة
تنوي وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة عجبا للمتيم ماعلى نائي الحبيب لم ... يقوى لنيل المرام
شقيق
قوله وقال ابن عصفور انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم ان ... اول
قوله ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه
قوله وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث
قوله احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها

الى الضمير المتصل وهذا الالزام ابن جني لانه يرى تعلق اللام بما كما تقدم وبالانفعال ضمير اكان انتصابها ما
اذا اعملت في الحال نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد بالعمرو ان اللام
لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي لهذا ان يرجع الى قول ابن الباذش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعينا وجوب التقدير لان العامل الواحد
لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهب لك دينارا لترضى

تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من
بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة ملا ولقد جنيتك
اكموءا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله انا لنعلم
فاتضنوها في رواية جماعة والمشهور فقصدتوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح

والاولى عندي انها ثلاثة اقسام احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان
تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت
لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح
ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني
والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب
كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست
متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه
بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب في مواضع من شرح
المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف
فكذلك ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره
او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى
بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز
في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر

النائب محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا الا ان الضمير
في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم
كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب
التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا
القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال
المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام و
مجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول
ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى للتبيين واللام المحذوفة لغيره
واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين
وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأها بهاء
مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه
فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى
اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرأ هئت مثل جئت فهو فعل
بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار
الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء وبالياء
وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجد لكن فيه تعدي
فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل
لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى
ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا ويكون لها مضافا
اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام
اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم **واما اللام العاملة للجزم** فهي اللام
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي
وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب
امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها
وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم
واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد
فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام
الاولى كذلك ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام
فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا
التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور
معناه آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي و
للجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب
اذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب
اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلأصل
لكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه
دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك
نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد
والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها
حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزأ عنها بالكسرة كقوله ودامي الأظل
يخبط السيء به واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك
من بكى فهو على وجه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلاة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في
النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها
اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف ضرورة لتمكنه من ان يقول
ايذن انتهى وقيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل و
ليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الآية مثله في قولك ائتني اكرمك
وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان
الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن
اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول
لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل و
لا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية ان يكون الجزم في جواب
شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبانه يحتمل
ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل
وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن
مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير
قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب
لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم
تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوزان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر المواجه

ويفهم اللقب وقيل يفهم أنه مبني لحلوله محل ما هو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون و
أبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت
اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف و
لأنه أخو النهي ولم يدل عليه إلا بالحرف ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل
وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله لتقم أنت يا ابن
خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا
مصافكم ولأنك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولأن
البناء لم يعهد كونه بالحذف ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبعت و
أقسمت وقبلت وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عن الزمان عارض لها عند
نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لأنه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل فعليته
فإذا ادعي أن أصله لتقم كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل **وأما اللام الغير العاملة**
فسبع أحدها لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال
الأكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة إني
ليحزنني أن تذهبوا به فإن الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود
على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد
وأن التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال وتقدير أبي حيان قصدكم أن تذهبوا
مردود بأنه يقتضي حذف الفاعل لأن أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق
في موضعين أحدهما المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة والثاني بعد إن وتدخل في هذا
الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو إن ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وإن ربك ليحكم
بينهم والظرف نحو وإنك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو إن زيدا
لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني
الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه
للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا إذا قيل إن زيدا لقد قام فهو
جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائي وهشام

على إضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا إن هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة إن
كعلمت أن زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب إن على شيئين
أحدهما خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي أمالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي و
غيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد
نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف وإخوته آيات والمشهور أن هذه
لام القسم وقال أبو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون
قبلها قسم مقدر وأن لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كما قال ابن الخباز في شرح الإيضاح
لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية إلا في باب إن انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب
وهو أيضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ
والخبر وقال في لأقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لأنها عنده ملازمة
للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك أن المبتدأ مقدر أي ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب
اللام في ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدر بعده ففاسد
من جهات إحداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم فكما لا يحذف الفعل و
الاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية إذا قدر المبتدأ في نحو
لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة
أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام انتهى وفي الوجهين الأخيرين نظر لأن تكرار الظاهر إنما
يقبح إذا صرح بهما ولأن النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء في نحو
ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لأقسم بيوم القيامة وكل ذلك لأجل ما اعتبروه من
ضعف المعنى وكذلك هيهنا وأما الأول فقد قال جماعة في إن هذان لساحران إن التقدير لهما
ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام وأنه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وإنما يضعف قول
الزمخشري أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا
يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير ولسوف أخرج حيا ونظيره
خلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في يا الله وقوله إن لام القسم مع المضارع لا
تفارق النون ممنوع بل تارة يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم

المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو
لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية
وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجيئان وذلك فيما بقي نحو تالله
لاكيدن اصنامكم **مسئلة** لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت
لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر
في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قول ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة
وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وانما لم تجب لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم و
لهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا
افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان
الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك
لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني
لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها
كما كان مع وجودها فهذا مانع لفظا وبقي حكما ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها نحو ان
في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل
ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ
لخبير وتبينكم ان زيدا لقائم ولتقومن اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها
علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي
ان الامر محتمل **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها
حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص
المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان
كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا
بوعد غير توديع وتجب ايضا كما مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو

لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق
قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي
لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجتهما دخولها على الماضي المتصرف
نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية
واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج
سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة
دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي
الفتح فتفتح **القسم الثاني اللام الزائدة** وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله
ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير
الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول
اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام
الابتداء خلافا لهم وقيل اللام للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة
ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان
استفهام وتم الكلام عند قوله وما ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت
في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر
زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول
الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق
تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة
من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة
صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها
وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء
في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها

وانها

وإنما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل أن لا
يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني أن مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك
هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
على أن ذلك بمعنى الذي وهذا الإعراب لا يستقيم عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة
إلا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال
والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع أن مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين
أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني أن يدعو ما هو في معنى فعل من أفعال القلوب
واختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن أصل معناه يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره
أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني
محذوف كما قدرناه والثاني أن معناه يزعم لأن الزعم قول مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك
لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت في كل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيههم و
الاستشهاد عليه **الثالث** لام الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم
وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى في ولو أنهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن يكون اللام لام جواب لقسم بدليل كون الجملة اسمية
وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت
قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندك على ضعف قول
أبي الفتح إذ لو كانت اللام بعد لو أبدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لأكرمته كما كثر
ذلك في باب القسم **الرابع** اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على
قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم
أي مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الأدبار وأكثر ما تدخل على إن وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة أن لا تكون

موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه لو
ذلك لشبهها بإن أنشد أبو الفتح غضبت علي لأن شربت بجزة فلإذ غضبت لأشربن بخروف
وهو نظير دخول الفاء في فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت إذ بإن
فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل
الشرط نحو وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وإن الجملة الاسمية جواب
الشرط على إضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لأن ذلك خاص بالشعر وكقوله
نعم وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وهذا لا يكون إلا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن
كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلى فللموت أروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
أصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألمم بزينب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة
المقرونة بالفاء في البيت الأول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا
القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه و
أما الثالث فلأن الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل إن فلو كان ثم قسم مقدر للزم الإجحاف
بحذف جوابين **الخامس** لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها **السادس** اللام
اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها السكون
كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع** لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكرها ابن خالويه في كتاب الجمل
وعندي أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم وإما لام جواب قسم
مقدر **لا** على ثلاثة أوجه **أحدها** أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن
تكون عاملة عمل إن وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئة وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول أبي
الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع أو رافعا نحو لا حسنا فعله
مذموم أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب
قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها ويجوز رفع اسمها إذا تكرر والثاني أن تكون عاملة عمل
ليس وتخالف لا هذه إن من سبعة أوجه أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات الثاني

ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبنائه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانه الحركة التي استحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف مثل لا رجل عند الفراء الجرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن نصبت السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من بيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف

فيها على أن لا يكون معمولها معرفة بل يخرج الى الوجوه الوجه الثالث أن تكون عاطفة

ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا

قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم

والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها

وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي

هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين

الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل

بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز

يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس

كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت

واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان

العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت

صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا

الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك

زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة

اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها

مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر

في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر

حملا على يدع لانها بمعناه ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل

ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه

في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت

لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق

ولا استهل فانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال

منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد

المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم

تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه

ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب

واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنا بامرأة ابيه فحذف المضاف

واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي

عبد لك لا ألما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا

فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان

ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو

صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر

تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على

مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها

بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا

لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر

في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص

المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم

بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام

لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن

الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها

حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة

لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين

وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا

كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما

جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل

ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي

اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول ثم لمجيء في قوله تعالى وما
يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض
لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم و
المجزوم في نحو الا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم
فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول
الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب آليت
لان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** ان

من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها و
هذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا
فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود
لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة
الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين
احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن
التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله
وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل
ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة
مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف
القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية
وعلى هذا الوجه فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في
الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه النافية بالناهية وعلى
هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت

بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر و
على هذا يكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان
المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في
ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا
لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأبى مكانه هنا ان
لا يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى هذا الوجه الاول
سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء
كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا
تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول
الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس
كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كا
لتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر
فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي
والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل
وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني
كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي
غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج
وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي
كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا

حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل

احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه

شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا

وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو و

قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم و

ذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما

له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا

اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زايدة واختلف هؤلاء في فايدتها على قولين

احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى

ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في

كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في

لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو

فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد

اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب

المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب

ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة والجميع محتمل

وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق

بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه

بمعنى القول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على

تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على

انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع

خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زايدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية

على الاول زايدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم

اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان

الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر

الآية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل

عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج والسادس

ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا تشركوا به وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا

تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه

الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه

قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما

ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال

قوم منهم الخليل والفارسي لا زايدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية

في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس

حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له ان بمعنى لعل مثل ائت السوق

انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي

في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير

زايدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا

ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم

لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والآية

عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ

ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم

واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل

بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي وعلى ان مفعول يشعركم الثاني على

هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها

الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع

على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا

فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ

وان توصلها اذ علا غنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء انه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل انه نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ محذوف خبره اى قبول اعمالهم وابتداء بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلم كان ينهى قريش عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالته صلى الله عليه وسلم والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر مناسبا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات **تنبيه** قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله وليس بسهل لان الالف قد حذفت في ... ولا يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب **احدها** انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص في قوله

تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمة وربة وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة و استدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية ولا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع اختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه** قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قد بني على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني

الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدؤن الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل ان بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو انّما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقوله

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركهم كذلك وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما

كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجبه الشرع او العقل لانحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا

تعارض هذان المفهومان فقدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية
فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء و
المهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك
تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد
مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع
اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال
من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة
على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا
لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال انه حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة
قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف تدل على امتناع تال يلزم
لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان
اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس
معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية
خشية الانفاق ليس معللا بملك الخزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم
الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو
اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على امتناع الشرط
والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص
فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان الاول** اشتهر بين الناس السؤال
عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام
الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما
حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها لي منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره

وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قول ابي بكر
لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع
عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما
الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين **الثاني** يجب على الطلبة السؤال عن
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب
منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان
يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا
نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير
فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا
ما لتولوا بعد ذلك **الثالث من اقسام لو** ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم
كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل
صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها
صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون
عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش
الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه
اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه فجاءهم لم يكن مجيئه
لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه
عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا
يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المقرب
مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع
ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما

في ادلته من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا
ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي
كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير
منهم سالكه عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط
ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع
لامتناع الشرط ولم ار احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز اما ابن الحاجب
فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول
اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدلك على هذا
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا ان
امتناع الفساد بامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الآية ولانه لا يلزم
من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد
فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد انتهى وهذا الذي قاله خلاف
المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم ثم اتبعه ابن مالك فان
المعنى انقلب عليه لقصر بحرف الخلاف والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه
اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري الاعتراض
عليهم قلنا انما تصح بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي
الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد
تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه
فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود
المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا
مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم و
الملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان
ما قاله من التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله نعم وليخش الذين الآية

اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلفت ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف
ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو
اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا
شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لو نشاء
اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان
المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان نعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا
ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق
امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله
ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان
جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها
امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله
ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية **والثالث** ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان
الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن
وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول
الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو
مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون
في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير
يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد
للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطفا على تدهنوا

بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن واشكل عليهم دخولها على انّ في نحو وما
عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امداً بعيداً وجوابه ان لو انما دخلت على فعل
محذوف مقدر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت انّ بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال
في فلو انّ لنا كرّة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجاً
سبلاً والسؤال في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب
الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين
من قبلكم بفتح الميم **والرابع** ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل و
منه فلو انّ لنا كرّة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب
فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب
في فنكون مثله في الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها
لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي
لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب
باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عيناً وكيف لقاء من
تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري
وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني
فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها
فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع
بينه وبين ليت انتهى **والخامس** ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيراً
ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف
محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم
مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ
ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
وقوله لو غير اكفائي على الروع جبلة اذن لحق الجار الي بجا العوام والثاني نحو لو زيداً رأيته
اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتماً من حديد واضرب ولو زيداً والأماء ولو بارداً وقوله

لكان لي من الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون
فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون
فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معاً فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر
للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل هو اسم على
ظاهره وان الجملة اسمية وليها شذوذاً كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع
الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولاً والمبتدأ آخراً وقيل للتمني ولو ما
العيب في شيء تأسيه مثل القلم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر لو الفيت بلم واقول
روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلماً كما يقدر في نحو زيداً
جلست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لابسني قلم كما ذلوا في قوله اذا ابن
ابي موسى بلالاً بلغته فيمن رفع ابنا اي اذا بلغ وعلى الرفع فيكون الفيت صفة للقلم ومن
تعليلية على كلا الحالين متعلقة بالفيت او بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقيل لو بغيرت
لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسألة الثانية تقع انّ بعدها
كثيراً نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما
اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختص من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة
بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدماً اي ولو
ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخراً ويشهد له انه يأتي مؤخراً بعد
اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع ها هنا فلا
تشتبه انّ المؤكدة اذا ابتدئ بها بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخراً على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم
آمنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر انّ فعلاً ليكون
عوضاً من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو انّ ما في الارض من شجرة اقلام
وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله ما اطيب العيش لو انّ
الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو

تدعوا عبيدا وان ثما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله وكوان حبّا
مبذلك الفلاح اذ ذكره ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا
ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا
لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف
وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين وبهارا ومجرورا نحو فلو ان لنا كرة المسئلة الثالثة تغلب دخول
لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وان جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصيل وقوله تامنت فوادك
لم يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شايشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة
كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل منساته بهمزة
مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو
اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام
عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها
نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار
مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها فيما كقوله اما والذي لو شاء لم
يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو
غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقيل وقد يكون جواب لو
جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل
هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو
كان قتلي يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا **لولا على اربعة اوجه احدها**
ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد
موجود فاما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا
مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناه اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا
فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال الاكثر

كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل
مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير
ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ الخبر او فاعل الثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل ان
الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة
ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز
تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر للمعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه
بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة
وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعد الاسم
خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عليه قال ابن تخريج ابي قول تلك المرأة فوالله لولا
الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا
ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين و
سمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت
حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع على الابتداء والخبر محذوف و
قال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا
ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء
الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانه لا تخفض الظاهر
الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله و
لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب
والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لا تعدون وقول
النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على
ترك عدهم في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن

وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى

الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ... انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء وبرفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد

تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة

وزعم

وزعم المالقي انها تأتي للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي

لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه و اقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر او يوم قدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الالف لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب

لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل ان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكن ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتعبيره فيما كتبه على التسهيل في ذلك وهم فاحش والمتمادي النفي بعد

لما لم يجز الفرق انها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوا لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول ما لي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها واما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل

الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما

سقاؤنا

سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فقال ابن فلاح والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شم

الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفيه نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه الثلاثة والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في

نحو ﴿أتدعونني﴾ وبين النونات في نحو ضربنانّ بالنسوة فقيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب وإنما جملة القسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ لا يقال لعل من نكرة أي لفريق ليبطئن لأنها ح تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع وجواب الأول أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للإلغاز وإنما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره في الإلغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الأصل بل رديه ثم كتب على لفظه للإلغاز وعن الثاني أن انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل ح كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصب بأن مضمرة وأن والفعل عطف على القتال أي لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس أصله لا فأبدلت الألف نونا ولا لن شيئا في لم خلافا للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والألف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للأخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني أن تضرب خلافا للفراء ولأن الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول الخليل إنه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لأكرمتك وبأن الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار إذا لم تعمل ولا التفات لمن ادعى عدم وجوب ذلك فإن الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ ولكان ذكر الأبد في ﴿ولن يتمنوه أبدا﴾ تكرارا والأصل عدمه وتأتي للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وأما قوله تعالى ﴿رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين﴾ فقيل ليس منه لأن فعل الدعاء لا يسند إلى ضمير المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت

لكم

لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبي طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب أي إني لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة **ليت** حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر وقال الفراء وبعض أصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت أيام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك والأول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لا يكون خلافا للكسائي لعدم تقدم إن ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز ح إعمالها لبقاء الاختصاص وإهمالها حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ويحتمل أن الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفا أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل ح على الإهمال ولكنه احتمال مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما بدئ الفاء على الإعمال ويمتنع على الإهمال **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي المغوار منك قريب وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل لعله لأبي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه إن لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه

وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير فكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة جيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بالعامل الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها نحو بل ليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قال ابو نواف كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه بينها وليت للانشاء واما كان فللجر فتقول ولا الجر ينمع بالنصرة لعل لها عذر وانت تلوم وقد تحتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع بالنصب انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة ويحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كالخفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي والاوفق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني

مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر والضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى فانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافا واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وحذفه اسم كان ضمير وكله توكيد له والجملة خبر ليت اما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله وكوان واتش بالنيام مرداره واوي باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا لعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة واما لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف معنى اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وحبب بي اذ ابرك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير في واختار موسى قومه سبعين فاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال **احدها** وهو المشهور وانه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك **والثاني** انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسر والاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءني اكرمته

لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع **والثالث** أنها للتوكيد دائما مثل إن ويصحب التوكيد

معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب إنّ وأنّ ولكنّ معناها التوكيد لم يزد على ذلك

وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء

أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا

فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد

يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيّ عظيم المشافر أي ولكنك وعليه بيت

المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكنّ من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب إن من لا

يلق أمرا ينوبه بعدّته ينزل به وهو أعزل ولا يكون الاسم فيهما مَن لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا

يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا

نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكنْ**

الساكنة النون نوعان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف

على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست

عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير إن ابن ورقاء

لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة

جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفي أو

نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فإن قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء

فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني

أن لا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو ما

قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد

الثاني لابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال

فالتقدير في ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة

ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز

تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع

لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض

فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أي لكن مررت بطالح وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه

لقوة

لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله

مثله وقول الأعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه

فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعَل لأنه لا يخفف ولا فعُل بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا

هيُؤ وسمع لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي

في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لستُ ولستما ولستم وليسا وليسوا وليست وليستا وهي

ترفع الاسم وتنصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع **أحدها** أن تكون حرفا ناصبا

للمستثنى بمنزلة إلا نحو أتوني ليس زيدا والصحيح أنها الناسخة وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم

واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك

أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت

عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء

فقال والله لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد ثم مضى ولزم الأخفش وغيره **الثاني** أن يقترن

الخبر بعدها بإلا نحو ليس الطيب إلا المسك فإن بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الإهمال عند انتقاض

النفي كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء

فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو

عمرو نمت وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب ثم قال لليزيدي

ولخلف الأحمر اذهبا إلى أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب

فإنه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى

فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على أوجه أحدها أن في ليس ضمير

الشأن ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس إلا الطيب المسك

كما قال ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا وأجاب بأن إلا قد

توضع في غير موضعها مثل إن نظن إلا ظنا وقوله وما اغتره الشيب إلا اغترارا أي إن نحن

إلا نظن ظنا وما اغتره اغترارا إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق

التوكيدي لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة أي إلا

ظنا ضعيفا وإلا اغترارا عظيما الثاني أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف أي في الوجود وأن

المسك بدل من اسمها الثالث أنه كذلك ولكن إلا المسك نعت للاسم لأن تعريفه تعريف

بحسن اى ليس طيب الا المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها
والمسك مبتدأ محذوف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره ومما تقدم من نقل ابن عمرو ان ذلك
لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم ان مثل ذلك قد يجيء حرفا وان من ذلك قولهم ليس
خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما
لجواز ان يكون ليس فيهما شأنية **الموضع الثالث** ان تدخل على الجملة الفعلية وعلى المبتدأ
والخبر من نوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك **الرابع** ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم
المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل
ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله
ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي
نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان
عامة اى مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو
ان تبدوا الصدقات فنعما هي اى فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء
لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل فارتفع وخاصة وهي التي
تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم
الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه و
الثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة
وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك وقوله لما نافع
يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال اى رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى
الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر
شيئا اى وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول
انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقيل في ان الله نعما يعظكم به ان
المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة

موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء
لدي عتيد اى معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راى الزمخشري وفيه ان
ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف
والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جاء بذلك
جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا
محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ
محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه
انها معرفة تامة كما مر الثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة
ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء
وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة
عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة
تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر ان ولا يتحصل للكلام معنى
طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اى شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى ما جئتم به السحر على قراءة
ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبره والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام
وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال
مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص
بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين
الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون
ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك وما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة
عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير

ثم رح في دمان فضروه والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجح على تفسير ابن الشجري لم بالسرجين ومثله قول الآخر إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ولهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي إنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني إن المعنى بأي شيء أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن غفرت وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في فبما رحمة من الله إنها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني بالجملة عن الوصف إلا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم إني مما أن أفعل على خلاف فيهن وتقدير عطف البيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن مقدرة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاما وذا إشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني أن تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفو بالنصب أي ينفقون العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا

لدعي لأن الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي والمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال من في الدار فإني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله أنورا سرع ماذا يا فروق أنورا بالنون أي أنفارا وسرع أصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي سرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعلا بسرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على أن الأصل وما يكن فحذف فعل الشرط كقوله إن العقل في أموالنا لا نضق بها ذراعا وإن صبرا فنصبر للصبر أي إن يكن العقل وإن نحبس حبسا والأرجح في الآية أنها موصولة وأن الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فيما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن إلا أن ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة إليها ويجوز فيها الموصولية فالخبر والعائد محذوف أي لأجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدر أي المفعول المطلق فالمعنى أي كون تكون فينا طويلا أو قصيرا أو قليلا أو كثيرا أوجه الحرفية فأحدها أن تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا

كقوله وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية
لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وانما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير
يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور
للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه
والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا
ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم
وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف
لا يحوج اليه وهذا بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيثما قرنت بكاف التشبيه بين فعلين
متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فنقول
اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم
الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان
الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان
بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله
منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت
وربما ان بعدها شبيهة في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على
السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية
ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا لها
كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر
المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا
الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون
عن الخطأ في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب ان اطلاق العانس على
المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتا والادراك
على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم

مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا
ولا اشتراك ما في النيابة عن الزمان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة
ام واحد بامجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان آتاه الله
الملك الا ان يخافا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات
ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد
على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي
موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني
الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به
المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل
وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به قال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة
عن عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي صلعم كانوا مؤمنين
انتهى وهذا سهو منه لانهم ان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد له لانه مفعول مطلق
لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا ونظيره و
كذبوا بآياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون
ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية و
صلتها وكون يكذبون في موضع النصب خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة لما و
استغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انه قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في
قوله أليس اميري في الامور بأنتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول
بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان
كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة
افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح

بفعليتها كقوله فَلَمّا يَبرح اللبيبُ إلى ما يُورِثُ المجدَ داعيًا أو مجيبا فاما قول المرّار صَدَدْتِ فأطولتِ الصدودَ وقلّما وِصالٌ على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا الا صريحا و ان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها فزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة والثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو إنَّما اللهُ إلهٌ واحد كأنما يُساقون إلى الموت و لتمى الملقوه بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن والتفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول نواسخ عيران واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو قوله ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضبَ اللهِ عليها على ان الاخير ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شأن اذ لا يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في أن يا إبراهيمُ قد صدّقتَ الرؤيا انك قد صدقت وأما إنّ ما توعدون لآتٍ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل إنّ ما عند الله هو خير لكم أيحسبون أنّما نمدّهم به من مالٍ وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انّما حرّم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطارد فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك إنّما صنعوا كيدُ ساحرٍ من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء و اما قول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين

في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه إنّ اللهَ لا يظلم الناس شيئا و ليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وإنّما يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلا أنا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل إنّما أعظكم بواحدة إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وإنّما تُوفّون أجوركم يوم القيامة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربّما أوفيتُ في علمٍ ترفعن ثوبي شمالاتُ لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في رُبّما يودّ انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونُفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شأنية وليس حذف كان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدأها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة

وقيل ما موصولة والفعلة كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية

موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكر ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى

التعليل في نحو واذكروه كما هديكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية

وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تأتي للتعليل مع عدم ما كقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا

عليهم طيبات وقوله ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقليل لا يستفاد في البيت لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب

في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن

الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وصنت علينا

والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها

بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام

المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان ما فيه ابقاء بعد في اصلها من الاضافة

ولانها لو لم تكن مصافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله

وقيل ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل ما زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف

الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس

الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس نصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان

ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين

احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول

له للاختصاص فحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للمقارب

والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت

لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو

با بان جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق

وان التقدير انورا سرع هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو

ايا ما تدعوا ايما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم

تراحي وتلقى من فواضله ندى وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف وما مخفوضة بالاضافة

مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور انها مخفوضة وخبر

المحذوف وقال الاخفش ما خبر للاولى ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر

لا معرفة وجوابه انه قد تقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم

ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما

زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على

الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة

مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة

فاشبهت الاضافة في علي التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه

وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد بعد

اداة الشرط جازمة كانت نحو اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما

جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد

للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة

فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف

العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري

كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة

وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية

بن ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رأيت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا

الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر

بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم

بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت

انبعثوا ان السنة انقلبت البقرة أحملنها من السلع والعشر وهذا افصل عقدته للتدريب فيما

قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية

فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتداء لحذف المفعول

المصرح اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة

في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اى والذي

كسبه او وكسبه وقيل يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر

المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد وفي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده

والآية حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى

ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهام وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى

عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف

على السحر وقيل نافية فالعطف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل

وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية

وقيل الموصولة قال ابن الشجري وفيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء

فصار بالصدع به فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف

كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معديكرب امرتك الخير فافعل ما

امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير

ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على

انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شيء ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع

مع من آية واما على انها مفعول مطلق والتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة وبهذا

هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نقل عن صاحب هذا الوجه

ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم

في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية

الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على المفعول به على

تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة

اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق

وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل

مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه وزعم

قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر

محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران

احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على

تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني

انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول

باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويلا وسير عليه سير

طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول

لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فأخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على

غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل

موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا

صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم

كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم

ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل

فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم

ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت

فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية

لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان

زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي

وكان ناقصة واسمها ضميرها ويصح زيدا على الخبرية ويجوز ايضا على قوله ايجابه ان تكون بمعنى الذي

مع رفع زيد على ان يكون الخبر ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كان زيدا الا ان حذف خبر كان

ضعيف ومما يشكل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اى ثان في ذوقه احكموا ثم الف

يبقى يقول الصفون كلم بزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير اخبرا

لكان والجواب انجر ليزال ومعناه كاسر اى ثان كرحيم وقد بل المكسور بمعنى ضد الصريح كجريح
وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلث فلا يزال ثابتا الحديث
هو اتم حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها
وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان وصلة ما اسمها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى
يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى

من تاتى على خمسة عشر وجها

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتاتى
لهذا المعنى من غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى الزمان
ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان والثانى التبعيض نحو
منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
والثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية ومجرورها فى ذلك فى موضع
نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس
للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف
وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض
اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك
من نباء جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا

ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل
حظك منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس
من الله فى شىء فليس منه خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شىء من
ولاية الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال
غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض
والمعنى على قول الجوهرى انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية
وقال الآخر يصف عاملى الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم
يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا
من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذا البواقى السادس مرادفة
عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه
للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل
مثل فويل للذين كفروا من النار والاصح كونها لتعلقها صناعيا بالفصل بالخبر وقيل هى فيهما
للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك
ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى
من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه
اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع مرادفة البا
نحو ينظرون اليك من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو ارونى
ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر انها فى الاولى لبيان الجنس
مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت
بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم قاله السيرافى وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من
فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان
من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى

منعناه منهم بالضر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من الاولين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله مهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل مهما ان تكن تحتمل الثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ **تنبيهات** احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك بتقدير كان تامة الا ان مرفوعها فاعل او ناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هو بما نقله ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذ قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان

ينبغي لك ان تتخذ سيدا في حال كونه خادما لك فانت مثبت لخدمته لا نافٍ عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فقيل لم يسمع زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا ظاهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه من بعده الاية كون المعنى ومن الذي كما منع ان يجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فتجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم في ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير فلكان هو اي كائن من جنس المطر فاني له هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي انه الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من

بقلها من الأولى للابتداء والثانية إما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار وإما لبيان الجنس والظرف
حال والمثبت محذوف أي مما ثبت كائنا من هذا الجنس **مسألة** ومن أظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله من الأولى مثلها في زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار
مقدر أو بالاستقرار الذي تعلقت به عند أي شهادة حاصلة عنده مما أخبره الله به أو
بمعنى عن على أنها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانا عن الله وسيأتي
أن كتم لا يتعدى بمن **مسألة** أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف
صفة لشهوة أي شهوة مبتدأة من دونهن أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أي اجعله عوضا
منه وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا
مسألة ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الأولى للبيان لأن الكافرين
نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسألة** لآكلون من شجر من زقوم
ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا الأولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسألة** نودي
من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **من على خمسة أوجه** شرطية نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من فعل هذا إلا زيد
فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا
خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا
وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في من ذا لقيت أن يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت و
منع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه وثعلب في أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا
لأن ما أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولأن التركيب
خلاف الأصل وإنما يدل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت بإثبات الألف وموصولة
نحو ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في
نحو قوله رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا
ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا

والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور
أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا
فجزم جماعة بأنها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بأنها موصولة وقال الزمخشري
إن قدرت أل في الناس للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي أو للجنس فموصوفة مثل
من المؤمنين رجال ويحتاج إلى تأمل **تنبيهان الأول** قولك من يكرمني أكرمه تحتمل من الأوجه
الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت
الأول وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى و
الموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته
فلا تحتمل الاستفهامية وتحتمل ما عداها **الثاني** زاد أبو علي في أقسام من قسمين أحدهما أن
تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي في قوله ونعم من هو في سر وإعلان فزعم أن الفاعل مستتر ومن
تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو خبر مبتدأ محذوف وقال غيره من موصول
فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف
لأن فيه معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج إلى تقدير هو ثالث
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كما وذلك سهل
على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد وأنشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا
وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله
آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا ولنا أنها في الأولين نكرة
موصوفة أي على قوم غيرنا ويا شاة إنسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة و
عددا تمييز لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد والأثرون نعت ما ذوي عدد
أي قوما معدودين وأما معمول لمحذوف صلة أو صفة لمن ومن مدلول الأثرون
مهما اسم لعود الضمير إليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد
عليها ضميران ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والأولى أن يعود ضمير بها على الآية
وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها
تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة إن بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون

وهي

واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال فلا تكون مبتدا
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما
فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان
الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث
ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير
للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل
افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من
ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها
ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى
من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متاخر كما في زيدا مررت به
والثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا لا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها
فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها و
يظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب
فيفسر الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها
بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي
الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة
توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في
البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها
تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما
ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما

واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة فمهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص وضميرها كذلك فلا يرجع الى العام فبالوجه الذي
يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه تجيزها في قوله ومهما
تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة ويصح
الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي اي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة
على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة ومفعولا
بمحذوف عاملا اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير
تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدات بها
وحذف بها لما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار
اعني ولك ان تعيده الى ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف
او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متعديا باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على
حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع

اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم
هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ
باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه
نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل
هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا
قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد وفي وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد
انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامى معا و
يستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء
وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى
من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة الهذلي اخيل برقا متى

خابٍ له زَجَلُ أي من سحاب خاب أي يقبل الشيء بصوت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كُمّي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول أبي ذؤيب يصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مُذ ومُنذ لهما ثلاث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف والشبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تأتي على اربعة اوجه **احدها** نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف

بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها

الثاني التنوين وهو نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سمي به رجل بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث تأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش

فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف فهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يجر بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن للتخفيف لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيئل علم الرجل جيل بالنقل لم ينصرف وان صار علما ثلاثيا لان حركة تاء كتف وهمزة جيئل منويا الثبوت وطلاق الجيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه

و تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو

الحجاج بن يوسف ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان تنوين التمكين لا يلحق الضرورة اباه الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو تنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر

الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل

لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي وبجل ايضا

نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود

وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما

نزل بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف

تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما

في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا

بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد

ربكم حقا ائن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل

وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب

لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب

بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى

ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول للقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا

قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد

فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي

الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان

نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول

لا وان نفيته قلت نعم قال تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن

عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي

الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة

نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اليك

فقد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه

وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست

تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين

منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان

مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما

يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد

في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون

ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني نعم وارى الهلال كما

تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت

العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه

نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل

اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما

نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز

ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت

وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد

علم انهم يريدون نعم نعرف له ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتخرج على

هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة

التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة

ولعل ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا

نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر

لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان

تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان

تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها

والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ما هيه ونحو ها هناه ووا زيداه و

اصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى

صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان الفعل هذا لانها ليست باصل

على ان بعضهم زعم ان الاصل ها هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه ونعمه في الوقف

وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق

انها لا تعد لو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون

اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة

ان يستغنى عن الكاف بتصريفه تصاريف الكاف فيقال ها للمذكر بالفتح وها للمؤنث
بالكسر وهاؤما وهاؤم وهائن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه **الثانى** ان يكون ضميرا للمؤنث
فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها **الثالث** ان تكون للتنبيه
فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختص بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك
والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة
فقدمت ورد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اى فى النداء نحو يا ايها الرجل
وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اى ويجوز فى هذه فى
لغة بنى اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه المؤمنون
ايه الساحر بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى
دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول
التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى
الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب
التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالتصديق والثانى اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم
بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية
والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول
ابن سيده فى شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع
والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة
بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن
انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا
عقيل من رباع وقال ليت شعرى هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل
تستوى الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى
نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف فى قوله وان

شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت
فلم تر ان فى صدر الكتاب ان الهمزة تاتى لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الآية على ان الواقع
انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها
للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون
الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان
ينبغى لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى
وقوع الشيء ويلزم من هذا النفى وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء
وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتى بمعنى قد وذلك مع الفعل
وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد
قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان
حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف
قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها عليها فى قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا
اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت فى كتاب
سيبويه ما نقله عنه ذكره فى باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالف فانه قال فى باب عدة ما
يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهى للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل اتى
اى قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اى اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان
الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل
انا خلقنا الانسان من نطفة وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق
وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم قال
والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة
يعنى كما فى البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتى لذلك كما فى الآية
وقد لا تاتى لذلك وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندى اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان
الاستفهام فى الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم

هل ههنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل
بل لا الشان غير فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من
انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين
بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم
مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى
الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل
للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل
تكون بمنزلة ان في افادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه
جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثالث قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل
على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى
بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين الحرفين
لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف
اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به وفروعه يكون ما
وهو الغالب في لفظ نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي
مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو ضربون الاسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو
الضارب اذا قدرناهما اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها
الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا
اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق ليس بسديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان

النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي و
الفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية
انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني
الثلاثة السابقة والثاني اقترانها بإما نحو إما شاكرا وإما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت
بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق
ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم
على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز
نحو قام زيد لا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء في قوله فاذهب فأي فتى
في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة
زوائد لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على
المفرد الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه
وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد
وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال
والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد
ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل
عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس
وحينئذ يكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد
وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد و
عمرو وكان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لانه لا يقال جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم
ام المتصلة العطف بام المتصلة نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه
العاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك

ومن نوح الآية وشاركتها في هذا الحكم الأخير حتى كمات الناس حتى الأنبياء وقدم الحاج حتى المشاة فإنها عاطفة خاص على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لو رد اشتر بدرهم فصاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا الثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وقوله ليلني منكم ذوو الأحلام والنهى وقول الشاعر وألفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد ولك أن تقدر السلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليلني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك أن ذلك جاء في أو وأن منه ومن يكسب خطيئة أو إثما الرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم فيمن خفض الأرجل وفيه بحث سيأتي بتيسر زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع فتستعمل على أوجه أحدها أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بمعنى أو في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو والثاني أن تكون بمعنى أو في الإباحة قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أي أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو والثالث أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذا لغليلي قال معناه أو البكا إذ لا يجمع مع الصبر ونقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكا أي أحدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل إن شئت واسكت إن شئت قاله أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله الخارزنجي وهو ظاهر والثالث أن تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى أو يوبقهن بما

كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين، يا ليتنا نرد ولا نكذب، والصواب أن الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني والثالث من أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما إحداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله إذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الأمر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لأن العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا أعود لأنه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما نهيتني عنه وهذا باطل لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال فإذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فإما بالعطف ولم يتقدم جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضي لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والإخبار بعدمه ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل وأنا أفعل والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ولا يريدون أنها بمعنى إذ إذ لا يرادف الحرف الاسم بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك ولم يقدروها بإذ لأنها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم أبو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى إذ وسبقه إلى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى إذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما وإذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يأت في التنزيل بيقين فأما قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم في قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك أجمعوا على كذا بخلاف جمع فإنه مشترك

ملا يليق بمجمع كيده والذي جمع مالا وعدده وبهذا فاتحوا بالوصل فلا اشكال ويقرب رفع الشركاء عطفا
على الواو للفصل بالمفعول به والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول
كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او
طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحوارى هذه واو العطف كما سيأتي والسادس
والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن
الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى
جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر و
الصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها
كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها
عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والتاسع
واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان
والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى
او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة
في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس
كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والعاشر واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن
النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة
وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة
على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة
وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان
المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد
صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة

قليل

قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك
ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر
المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل
الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال
ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان
ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر
عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها
وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند الجميع وقيل هي واو الحال اي جاؤوها مفتحة ابوابها
كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما
فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر
ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر
بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء
على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة
عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك
لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل
وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن
اشتمل على جميع تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند
القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد فيهن قلنا
وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها لتأكيد لصوق الصفة بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الباب
وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها
عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل
ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في
الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الباب وهو
اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني
والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا و
الذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير
فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع
قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم
الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي
اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف
في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني
البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة
وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى
وجدت مرارة الكلا الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت
ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف
المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان
يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على
هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا
او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي
هم الذين او فاعلا باسروا النجوى والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو

استمعوه

استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا
على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر
وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر و
يجب ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار
الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم قالوا والثانية عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى لا
مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقع على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانهم لم يسمع الا مع ما لفظه جمع
اذا كان سبب لحوقها بيان ان الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب
الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في غلبت القدور وكسرت
القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان
يكون من هذه اللغة وكذا يقولون جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى
وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التفريغ لا التركيب فيجب القطع بامتناعها
في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قاما اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع
في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك
فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما
او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف
على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على
المخصص فان قلت قام اخوك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تأخذه نوم الثالث
عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع
الحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله
من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو
التذكير كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام
يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم

ما قبلها كقراءة ابن قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم والصواب أن العلة هذه أيضا أنها مبدلة
ولو صح ما قالوه لصح على الواو من أحرف الاستفهام **وا** على وجهين أحدهما أن تكون حرف نداء مختصا
بباب الندبة نحو وا زيداه وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني أن تكون اسما لأعجب
كقوله وا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقوله وا ها لسلمى ثم وا ها
وا ها وقد يقال وي كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف
الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم وقال الكسائي أصل ويك
ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما ويكأن الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف الخطاب وأن
على إضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها وكأن للتحقيق
كما قال كأنني حين أمسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا أي إنني حين أمسي على هذه الحالة **حرف**

الألف والمراد بها هنا الحرف الهاوي المستحيل الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما الذي يذكره المعربون
في صدر الكتاب فابن جني يرى أن هذا الحرف اسم لأول أحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وأنه لما
لم يمكن أن يلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل صاد جيم توصلوا إليه باللام كما توصل إلى اللفظ بلام التعريف
بالألف حين قيل بالابتداء الغلام ليتقارضا وأن قول المعلمين لام ألف خطأ لأن كلا من اللام والألف قد مضى
ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم
أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام ألف وأجاب بأنه لعله
تلقاه من أفواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للألف تسعة أوجه أحدها أن تكون للإنكار
نحو أعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا أو ...
الثالث أن تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع أن تكون
علامة الاثنين كقوله ألفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد أسلماه مبعد وحميم وقول المتنبي ورمى و
ما رميتا إذ رماه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الألف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والأمر
أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الألف بعض ما الكافة وقيل إشباع وبين مضافة إلى الجملة
ويرده أنها قد أضيفت في قوله إلى المفرد بينا تعانقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع السادس أن تكون
فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مخففة أو مسهلة السابع
أن تكون فاصلة بين النون نون النسوة ونون التأكيد نحو اضربنان ... الثامن أن تكون
لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله

يا عجبا لهذه الفليقه وقوله حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا التاسع أن تكون
بدلا من نون ساكنة وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد
الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا أن يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا وفي كلمة
غيره بعينه ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون إذن ولا ألف التكثير كقبعثرى ولا ألف التأنيث كألف
حبلى ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ولا ألف الإطلاق كالألف من قوله من طلل كالأتحمي أنهجا ولا ألف التثنية
كالزيدان ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو منا أو في غيرها في الضرورة كقوله أعوذ بالله من
العقراب ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا
لما قدمنا **حرف الياء** الياء المفردة على ثلاثة أوجه وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال
الأخفش والمازني هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف إنكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم
البحث فيها والصواب أن لا تعد هاتان كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الإطلاق وياء الإشباع ونحوهن
لأنها أجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب
توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي أكثر أحرف النداء استعمالا و
لهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم
المستغاث وأيها وأيتها إلا بها ولا المندوب إلا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ولا
بهن أسماء لأدعو متحملة ضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء
إنشاء وأدعو خبر سهو بل أدعو المقدر إنشاء كبعت وأقسمت وإذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل
في ألا يا اسجدوا وقوله ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين
على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف
الجملة وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء
قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا وإلا فهي للتنبيه والله تعالى أعلم ما ف

في الصدر وقد تم الباب الأول من مغني اللبيب في المفردات
على يد العبد الفقير المحتاج إلى الله الغني محمد بن علي
غفر الله له ولوالديه بحق النبي وآله أجمعين
في شهر جمادى الأولى وصلى الله على محمد
وآله الطيبين الطاهرين
سنة ١٣٠٢

فيه لمجرد التنبيه كقوله تعالى يا ليتني كنت معهم وكذا الواقعة في قوله
في قول الشاعر ... الزبان من جيد ... الساكن
الزبان من كان ... وقد يرد في قول الراجز يا رب سارية
... أو زاغ ... الداعي
... أو فيها كائنة ...
الزبان من جيد ... يا رب سارية ما رشدا

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه تخطئة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وفي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربع في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كذلك جملة وهذا هو التحقيق ولابنا في ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة الى الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي

تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

تنبيه يجب على المسئول في المسئول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة الاسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعدها في موضع خفض باضافتها اليه ونظيره في الحكم قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مقدم وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم اقم الثاني نحو افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال الخزرجي المعنى

من الوزن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقتصر على الزمن وما بعدها جملة اسمية
حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها مستأنفة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل
الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير
ويكون تقديره بعدها لان الاستفهام له الصدر الخامس أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا
بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في ءانتم تخلقونه ارجح منها في
أبشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أجن سرت أم
عاد لي حلم الكرى ارجح منه من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان
الالفان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة
فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد وان
قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية
واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله
ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر
الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله
ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى
حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففعلى الاول ما خبرها
وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك
خبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وما موسى فانها ايضا يحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على
الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت
والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل اي ما تكون
او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقدير من كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون
مبتدأ ولا مفعولا به بل للرفع الا وجه واحد واما النصب فعلى كونه على الخبرية او الحالية العاشر
الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق
الجملتين المتعاطفتين ومما ترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم الخ

ووقوع

ووقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور
وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام**
الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام
ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة
صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه
منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار
جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم
يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة مبتدأ منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر
ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت
حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان الاول** ما فسرت به الجملة الكبرى
هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا
يقوم ابوه **الثاني** بما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او
بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول
بعضهم ان من ابدء وانهما مضافان على حد قوله يمين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من
لا تتم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل
الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا
ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل فانهم ايتهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده
ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها عن همزة الثاني
نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو أفي الله شك اذ يحتمل
تقدير الشك وتقدير ثابت وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع نحو زيد قائم
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين في قوله الاعمى ولي
مستطاع رجوعها تقدير رجوعها مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة

لا محل رفع على انها خبر لان لا التي للتبرئة لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا اذا بدل الاسماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو انتفى ما، وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا او رجوعا على ما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسألتين المازني والمبرد. انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك في نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما يتقدم وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه.

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ونحو قوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملة ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فانه لما قال صدقوا كان لسؤال مقدر تقديره أصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح.

تنبيهات

الاول من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انها صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه. والثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس من مقولهم. والثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب. والرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة. الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان لا انما يعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت وفي التذكرة ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى لا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه.

الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم صفة اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم ان لا يألونكم صفة وليس كذلك مفارقة وقال والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست

التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف امستانفة ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من نحو قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبني على هذا الخلاف مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعند سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف وبه جزم ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يكون جاؤوا في ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فالجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم

الجملة الثانية المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام

تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعول الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وانما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله

او بحث كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله ... قبيل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي ازورها وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا يحتاج الى الرابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله الي وحبك ... فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق و

فتم مفعولها للاختصاص وذكر فيها بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق الى هذا اللفظ اعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل في فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والتاسع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمل قوله ولكني لكرام نظرة البيت وذلك على ان تقدر صلة ازورها وتقدر خبر لعل محذوفا وفاء اي لعلي افعل الذي والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هنالك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها

هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يؤنس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا انشده القوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض لان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله فلا واراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بان من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او

بيانا لأعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الأول ثلث وهي والله أعلم
وكفى بالله مرتين وأما يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدر إذ المعنى ألم تر إلى
قصة الذين أوتوا وإن علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على أن يحرفون صفة
لمبتدأ محذوف أي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق فلا اعتراض البتة
وقد قدر الزمخشري في سورة الأعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم أبو علي
أنه لا يعترض بأكثر من جملة وذلك لأنه قال في قول الشاعر أراني ولا كفران لله آية لنفسي لقد طالبت
غير منيل إن آية مصدر أويت له إذا رحمته ورققت له لا منتصب بأويت محذوفة لئلا يلزم
الاعتراض بجملتين قال وإنما انتصابه باسم لا أي ولا أكفر الله رحمة مني لنفسي ولزم من هذا ترك
تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين أجازوا لا طالعا جبلا أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجري
مجراه في الإعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت وأما على
قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية إنما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبي
علي بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن
أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين
ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجوز أن يقدر للباء متعلق محذوف
أي أرسلناهم بالبينات لئلا يستثنى بأداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إلا أن
كان مستثنى نحو ما قام إلا زيدا أو مستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا أحد أو تابعا له نحو ما قام أحد إلا زيد
فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها أمور أحدها أنها تكون غير خبرية
كالأمرية في ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم كذا
مثل ابن مالك وغيره بناء على أن أن يؤتى متعلق بتؤمنوا وأن المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن
أحدا يؤتى من كتاب الله مثل ما أوتيتم وبأن ذلك الأحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم
إلا لأهل دينكم لأن ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فإن ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف
المشركين فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله فإذا قدره
لأحد لم يضره مكركم والآية محتملة لغير ذلك وهو أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد
ولا تظهروا الإيمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره إلا لمن كان منكم

ثم أسلم وذلك لأن إسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا
فأن يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر أي لكراهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد و
هذا الوجه أرجح لوجهين أحدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين أي ألكراهية أن
يؤتى فعلتم ذلك والثاني أن في الوجه الأول عمل ما قبل إلا فيما بعدها مع أنه ليس من المسائل الثلاث
المذكورة آنفا وكالدعائية في قوله إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقوله
إن سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله إني وأسطار
البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل
بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا
على ما فعلوا كذا مثل ابن مالك فأما الأولى فلا دليل فيها إذ ما قدم خبرا وما مبتدأ والواو للا
ستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد يرد هذا الكلام تنديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار
تريد بذلك إبعاده أو التهكم به أما إذا قدرتم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات و
ذلك ممتنع في الظاهر إذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي
فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى ولا يجوز نحو ضربه زيد
تريد ضرب نفسه فإنما يصح في الآية العطف المذكور إذا قدرت الأصل ولأنفسهم ثم حذف
المضاف وذلك تكلف ومن العجب أن الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور
ولم يقدروا المضاف والصحيح العطف الآية وأما الثانية فنص هو وغيره على أن الاستفهام
فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما أوردته من أن المعترضة تقع طلبية أن الحالية لا تكون
إلا خبرية وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب أن الواو
للحال وأن لا ناهية فخطأ وإنما هي عاطفة إما مصدرا أي يسبك من أن والفعل على معنى متوهم
من الأمر السابق أي ليكن منك طلب وعدم ضجر أو جملة على جملة وعلى الأول ففتحة تضجر إعراب و
لا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا أجفوك أي بالنصب وقوله فقلت ادعي وأدعو إن أندى
لصوت أن ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والأصل ولا تضجرن بنون التأكيد
الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الأمر مثله في قوله واعبدوا الله و
لا تشركوا به شيئا الثاني أنه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف
إخال أدري ولما قول الحوفي في إني ذاهب إلى ربي سيهدين أن الجملة حالية فمردود ولكن

في ولن تفعلوا، وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا والجاح على يكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز الاضراب ان ذهب وان مكث لان المعنى اضربه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا وجملة فالله اولى بهما في قوله وقد مضى وجملة وما ادراك ما هيه ثم كذلك بان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتها وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان الاعتراض انما يعوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى عند الله كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة

وقيل مستأنفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب هو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا ... فجملة يقول تفسير ليجادلونك ... وهي جواب اذا او عليها فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر الباء مثل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب هو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا انما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي بقصر لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب في جماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق لا تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت لم لا يكون هذا مما حذف فيه الاضمار للجار قلت قد مضى لنا عن قريب

ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور

ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل

الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعد مر في واذا قيل

ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول

فكيف تنقلب مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي

يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز

الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا

يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و

اجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون

جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير

اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة

احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع

بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها

تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة المفسرة

لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا

كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا

قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبيت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف

بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال

ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف

المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي المغني ادوات لا يدل على ان الجزم

في ذلك باداة شرط مقدرة تقول ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو ان امرؤ

ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت

حذف المبدل منه بل على تكرار اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وشاع اضمار ان وان

لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل انهم اياها الاسم ولانه

نقد تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل

حتى

حتى يقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار

بعد الواو وربت شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن

في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في جوابا زيدا

ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة **الجملة الرابعة**

المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن

في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان

منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله فوربك

فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو

هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان

الواو حرف القسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم وكون الجواب

منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد

تم قال الله تعم ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم

ما يحتمل ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاقكم

لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ونحو

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما

التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء

ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل

الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج

للحالية بقوله الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم

الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم

فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق و

الاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانا ب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح

اليوم مائكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم في المستقبل

بينكم بمودة لانه حلف في حال الغضب فهذا من الوصفين على شيء الخبر مسئلة قال ثعلب لا تقع
جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له
موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم
وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون
لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا
تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة
لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية و
الجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم
ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى
اما الاول فلان الجملتين قد صارتا بالربط كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم
ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله
تعالى وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام
انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار
والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اضربنان
وبين الهمزتين في نحو أَأَنْذَرْتَهُمْ وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله
تعالى وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا
وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت
وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة
وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما
الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر
المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام
وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله
تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين
انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره

منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط
محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل
الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير والله
ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي
ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ان ليجمعنكم بدل من الرحمة
وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثُمَّ بَدَا
لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط
مكي فجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها
منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى مجرى القسم
كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وحكمة الاية من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي
للذي آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم
عطف على آتيتكم والعائد على الصلة ثم جاءكم به محذوف عائد الى الصلة محله ثم ناب الظاهر عن المضمر
او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت
والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ انتهى ملخصا وفيه امور
احدها ان من اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم
عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي
ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين
خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على
جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين خبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود
بالاصالة لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وان القسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين
هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود
المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر
معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير
مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع

فان الموصوف غير مذكور بدليل الكشف بكلمة به الثانية منكرين كقوله ولو أن ما عالجت لين فؤادها
فقسا استلين به للان الجندل فلنا ان نجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى
ما والخامس انه سمى ضمير ابتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول — مسئلة — زعم الاخفش في
قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال
في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة الآية قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية
وليس قبله ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه لان الجواب لا يكون الا جملة واللام كي و
ما بعدها في تأويل المفرد وانما اسند به متعلق الذم فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني
وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم
تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان
قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل
لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه
فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان
الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولألقين ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي
التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض
وقال الطائي بحسبي من ذي عندهم ما كفى بيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا و
قال الهذلي هم اللاذون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية
ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب
له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه
مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما
ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح و
آخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد
ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان
ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة

التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة
الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن
تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله و
قد محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحال على الاول مثلها في قولك ما
لقي الزيدين عمرو وصعد الا مخلدين وعلى الثاني مثلها في قولك ما لقي الزيدين عمرو و
راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولا يكون حالا
من فاعل يلعبون لان هذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل و
من مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة
على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن
الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من
احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها
حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى
وهو مشمول واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن
الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من
ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وقد تقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق
نحو علم اقام زيد والجار هولاء وقوع هذه علاوة عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم
اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى
قول هولاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على
ما قدمت اختاره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام
زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا
في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هو مفعول
به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم
في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى

والصواب قول الجمهور انه يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضرب زيدا ما بتره

مضروب بخلاف العرفي في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مفعوله لانها نفس المفعول وانما

لتمييز النوعين الكلام قولا فكنسميتهم اياه لفظا وانما العفيف انه مقول وملفوظ والثاني نوعان

ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي و

قول كتب اليه ان افعل اذا لم تقدره بالجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها

وما ليس معه حرف التفسير ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين

ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب

فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا اتانا اتينا رجلا عزيانا روى بكسر ان فهذه

الجملة في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور

ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو

اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقول ابي البقا

في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب .

بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يتجه على قول الكوفيين وقال الزمخشري

ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نحو عليّ اقول

ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما

قال الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد

ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ

او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم

او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعون

عنتر ارب من نفسه لبئس المولى ولبئس العشير ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون

عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من

مبتداء وبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلته وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان

الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتداء حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في

الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبّر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على

الكافر **الثاني** قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان

تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن وللبيان تقدرها مبتدا

وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد تجوز

اجراؤه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية **الثالث** قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل

للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة

خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدره موجود

او ثابت وهذا التقدير مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان واو باعتبار

الحروف الهمزة فيفسد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام

غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزون ذلك وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور

والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت **الرابع** قد تقع الجملة

بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ

من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم ثم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون

بلليل لو الرجز واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك

التقدير قالت لما تذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية

بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو

في خاتم اتظنون خاتما يجيبك الحذف المقول وهو خاتم يحتمل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي

كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل

والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة

الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم

ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها **الخامس** قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه

المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا

يقدر لها قول **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا

ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شائع كما مر وقد اجتمع وقوع

خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان تزعميني كنت

اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل **الباب الثالث** باب التعليق وذلك غير

مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي وبهذا انقسمت هذه الجملة الى اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو او لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المتعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل لواحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق لا قال جماعة من

المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورأيت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله ما مثاله اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر والمضاف الى الجملة اما اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر منه في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة باتفاق واذا عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول ايتك زمن

يقدم الحاج ولا يجوز ومن الحاج قادم وتقول متيك يعني قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما سوغ حمل الزمان المستقبل على اذ اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور والثاني حيث وتختص بذلك عن سائر المكان واضافتها الى الجملة لازمة ويشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المبار زمان ومتى لم تخرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية يقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما تحبون الطعام انتهى ويرده حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته هو غير مثبت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصول و الناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلاف مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او

مكانية ومن شواهدها لدن ... فلا ... واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتد في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كقولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو وان منا قوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والآن ضرب غلامه زيدا واذا اخل الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرء غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق ومحلها الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة واشترك العطف فيمن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه

للسَّبَبيّة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فأبلوني بليّتكم لعلّي اصالحكم واستدرج نَوَيّا وقال ابو علي عطفاً استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها فالت وكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالمحققون ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوماً ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيداً لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقاً بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليّاً يرثني في قراءة من رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءاً يصدقني في قراءة من رفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر وان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى صار وهو معطوف على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفاً والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع المقيد وانت تشرب ذلك اما لقصدهم ايضاح الاستئناف او لانه اليه مستأنفاً الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهم فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزاً او سهواً ومما يتخرج على هذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم

فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معاً في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز ابدال الجملة كما جاز وقوع ذلك اذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك فاسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما **الجملة السابعة** الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت الواو عاطفة على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة بالمطابقة بخلاف الاولى ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعيناً لجواز كونه من باب العطف على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال فتكون الجملة حالاً اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز تعدد الاحوال او من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قوله قلت لهم قوموا اقلكم ولخيركم زعم ابن مالك ان التقدير لتقم اولكم فآخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نظلمه نحن ولا انت مكاناً سوى ولا تعبدوا فالية يولد لنا اي لا مولود له يولد **تنبيه** هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرره والحق انها تسع والذي

اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا
وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير
منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق وصفة له عند الاخفش وكل منهما مفرد وكذلك
وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول
وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وأأنذرتهم
مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما
مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو يوم تسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تأويل المصدر
وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا
واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان
الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها هشام وثعلب احتجا بقوله وما راعني
الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء ويسمع
ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة و
السلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب
الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع **حكم الجمل بعد النكرات وبعد**
المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسألة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة
محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك
بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات
المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماها
مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماهم كان مجازا
ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ

عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بقد
لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف
المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو
المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر
ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا
الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة
وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجه الحال اما الاول فلان الاشارة اليه
لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا
اما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان
ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل
الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او صفة ومثله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة
الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا و
لا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور
وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء
خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف
التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم
الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى
ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال
من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال الآخرون هي صفة لما
لا يحتاج الى الاضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم
ورأوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم

المتقدم ذكرهم فلا اضمار القبر وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون
جاؤكم صفة لقوم وحصرت صدورهم صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء
مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة الثانية
معناها الدعاء مثل غلت ايديهم ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم
لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير الناهية
والنافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان
توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة
لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة
الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغنى عنها بمعنى ان مفعولية القول متوقفة
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل
في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا
يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشار اليه وانتقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني
بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها البيت وردها واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم
ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع
اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو ادخل
زيد ساكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان
لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا
وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت
ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمانع فيهن الواو
فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو

وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر
ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا
محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا
ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الاخفش لا
تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان
راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في توليتك اياها العامل
وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقالت
تمشي على اظنه سوذنيه بن خاله وخاله فان جملة تمشي على حال من الضمير في قالت ولا
يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما
في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان
لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير
في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدا و
زعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه
وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين
مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض
فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن يتعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعل لانه
اتم للتشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل
عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي و
وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله
واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والاخير لهو محذوفا
ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة ح خالية من العائد ولا يحسن
تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه

الابدال من ضمير العائد مرتين وغيره بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي
ان يكون سببه التخلص به من محذور وقلما ان يكون هو موضعا فيما يحوج الى تاويل على انه لا يجوز
هذا الوجه ان يكون وفي الارض الا مبتداء وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف ونقص الصلة
من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قول رؤبة لسانك شهد يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فحذف عليه وفيه متعلقة بحسب المذكورة متعلقة بعلقم لما فيه من معنى صعب او شاق او
شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ومثال المتعلقين بما
فيه رائحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالا
سمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول
فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بحاتم لما فيه من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال
فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك لان فيها ظرف مكان وموهنا ظرف زمان
والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا
من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه
فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم
يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على
الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلا لنعم و
هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور
انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا
والفاعل مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى
وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم و
جهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع
عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء
نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث
بان لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن
مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعد
يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع

عليه ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق
لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال المتعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير
وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك و
مثله في تسع آيات الى فرعون وقومه ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين
احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين
احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومثله البسملة هل يتعلقان
بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي
فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر
ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس بمقدر
بحرف موصول وصلته لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من
عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم
مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل
نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها
موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد قوله شعري شعري وان الظرف متعلق
بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على ودّه في سره واعلانه وان المخصوص
محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف
ارهب امرا او اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان يعني التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف
المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف
جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد
ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكونها بالمحل وقد واما الذين قالوا بالجواز
مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن
غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن
الحاجب ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما للنافي

من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال
ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل
والمنفي مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام
متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس
بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ
لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة
بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في
الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان
جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق
بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب
ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما سعاد
الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل
لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو
قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة
بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه
اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز
وهو الظاهر فاياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك
في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوك اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في
حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت فقد اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من
عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا
عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول
اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد
ثم لقوة التفضيل وذا نادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود مما قيل
فيه وفيه قولان آخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من
عال الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم

في هذا الامر والاخبار هنا متنافية وان واجبها تهم والثاني قاله الجزري وقد سئل عن البيت
وهو ان المعنى انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له
وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك و
يكون نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحد في البيت تقديم وتاخير
للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا كانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك يكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا
على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا
للمحذوف لا الضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون
فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا
لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا
هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا
قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في
الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين
متعلقة وهم نعم يتعلق في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما
معهم فعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة
لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها
فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها
في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب و
لانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم
انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف
الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا الجارة للضمير فانها بمنزلة
لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا
ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وعسى كقوله يا ابتا علك او عساكا وبرده
ان نيابة ضمير عن ضمير مخالف له في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت

الثامن في المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله الابجالود تارك دياره وطير حرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي على حتى حمله من تخليط الاعراب

الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في المثال الثاني ومبتداء في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الجر بعد الناصب لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطاء لانه يتعدى بنفسه ولا يستوفيه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا فتقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا وحروفا حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعد هما احكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عنده اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث

اعرب

اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فوادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيد الضمير المحذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال والمختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يسكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتداء وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيه يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء فاولها ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانها في الشخص والاخلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتداء بل على ما اضيف اليه المبتداء والمستحق للتقديم هو المبتداء واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتداء لا فاعلا كقولهم في الكفاية في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعيين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل مما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء

وعنده من ان هذا الاستقرار معناه عند التحرك المطلق الوجود والحصول وهو كون خاص و
الثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع
خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن
فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن
جنى بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار
اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو
غريب الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو أفي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه
ظلمات ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم
لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين باضمار اعرست السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة
صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والا
كثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه
وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان
يقدر المحذوف مضارعا اي يعذب لمناسبته يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر
والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد
مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان
الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا
يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا
يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجب الباء اهل
المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال نحو جاء الذي في الدار مستقر على انه
خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراده انتهى
وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني
فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم واما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط
بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال ومن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه

الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في
ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحوالة انما تحذف الضمير بل
نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف كلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر
فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق
عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأبينه كيفية تقديره باعتبار
المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة
صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل
مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي
في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت
في الاول واهنت في الثاني وليس الماتعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع
في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة
صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر
بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او
مضارعهما ان اريد الحال والاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد و
يقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي
زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق وان جهلت
المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في اأنت
تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير
المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف
حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف
الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول
فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل و
اشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم
من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن

كذا فسره جماعة من السلف وعليه قول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا ان هذا لا يقدر معه مضاف اي قتل الحر كما يقدر مع ذلك مضافا اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافين بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان تعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين وبقوله بجنح الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدأ والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ **تنبيه** كرد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى ان الله هم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على

وجهها من ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ والثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير للمعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا تارعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع مخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر** اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا

وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا او يستويان من

مخلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان

هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه انا ذا و

لا يمتنع ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يمتنع دخول التنبيه عليه على انه سمع

في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا الآن وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه

لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه

الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية

ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر

فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط اجعله الاسم نحو كان

خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد

قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء

واما قراءة ابن عامر او لم تكن لهم اية ان يعلمه بتأنيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة

فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرت

ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه واية مبتدا وخبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها

وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فمردود

واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم مما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك

اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان

مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه

في العقل وعدمه فان صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد

ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز

اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان

الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول امكن المسافر السفر بنصب

المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الا الخروج

وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير مستترا وبرفعه في

الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوف لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه

ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج وتقول زيد في رزقه عمرو

عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا وافقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز

رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع و

ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في

التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية

امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق

واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى ما امرتني به فقد

مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا

هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم

والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل

الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة

التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون

تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع

الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول

وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه او لظاهر كرأيت

زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه

توكيد كما في قمت انا الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان

مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا

عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو

لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل

من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم

وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام

لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم

اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس

انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع زيادة بيان كقراءة
يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب
الجثو وكقول الحماسي رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا
لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما
جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان
لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر
من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه
بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة
استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما
لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا
الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ويا تيم تيم
عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوأة عمر اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يجوز
مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد
فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته وخطابك لاحدهما واقبالك عليه
ظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في نحو قوله اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث
عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه قوم على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط
والثالث اما مصدر نائب عن فعل مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن
سيار بحاجبه اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضم بغير تنوين كالمؤكد
السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان
في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه
بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء و
الرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني
كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع
البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو
زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم و
مستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلثة
وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع
في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومستقيم ويستقيم وقائم لان الاصل قوم بكسر
القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب و
قاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق
اللسان ومطمئن النفس وظاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل ونحو
ايها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط
الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن
الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا
سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في
العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه
بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة
ال قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة
وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية والسابع انه يجوز
حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد و
نصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط
وجود المحرز كسيبويه ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل
ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان
معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل
واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع
انه يفصل من مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في
الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها
بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه
اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه قوله

جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء أجاز
هو قوي الرجل واليد برفع القوي وجر الرجل وأجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله
فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو
عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الأصل أو طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر
المضاف إليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض أو أنه عطف على صفيف ولكنه خفض على
الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم أنهما اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة وجه الاتفاق أنهما
اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للإبهام وأما أوجه الافتراق فأحدها أن الحال
تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه
في زينته والتمييز لا يكون إلا اسما الثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في
الأرض مرحا ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وقوله إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجا
بخلاف التمييز الثالث أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع أن الحال تتعدد كقوله علي
إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم
في تبارك رحمانا رحيما وموئلا إنهما تمييزان والصواب أن رحمانا بإضمار أخص أو أمدح ورحيما حال
منه لا نعت له لأن الحق قول الأعلم وابن مالك أن الرحمن ليس صفة بل علم وبهذا أيضا يبطل كونه تمييزا
وقول قوم إنه حال وأما قول الزمخشري إذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا وقول ابن الحاجب إنه مختلف
في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لأنه لم يستعمل صفة ولا مجردا من أل وإنما حذفت في
البيت للضرورة ويبنى على علميته أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له
لا نعت لاسم الله سبحانه إذ لا يتقدم البدل على النعت وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم
قدم الرحمن مع أن عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح
لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وإذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا
يشبهه نحو خشعا أبصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق وهذا طليق محمولا لك
ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فأما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد
نهد مقلص كميش إذا عطفاه ماء تحلبا وقوله إذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

يعن بالإحسان كان مذمما فسهو لأن عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوفين يفسرهما المذكور والناصب
للتمييز هو المحذوف وأما قوله وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا وقوله أنفسا تطيب بنيل المنى
وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة السادس أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد
يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو
لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا إذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فإن كان زيد هو الضيف
احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد التمييز إدخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا
فقال الأخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وأبو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال
وقيل الجامد تمييز والمشتق إن أريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال
وإلا فتمييز نحو حبذا راكبا السابع أن الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا
ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فأما إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
فشهرا مؤكد لما فهم من إن عدة الشهور وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين وأما إجازة
المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود وأما قوله تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد
زاد أبيك زادا فالصحيح أن زادا معمول لتزود إما مفعول مطلق إن أريد به التزود أو مفعول به إن أريد
به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا وأما قوله نعم الفتاة فتاة
هند لو بذلت رد التحية نطقا أو بإيماء ففتاة حال مؤكدة.

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات الأول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين منتقلة وهو الغالب
وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل الأولى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا
وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فإنه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وإنما لم تؤول
في الأولى لأنها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا
مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لأن الحق
لا يكون إلا مصدقا والصواب أنه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم إذا قيل هو الحق صادقا فهي
مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الإنسان ضعيفا ونحو خلق
الله الزرافة يديها أطول من رجليها فالحال الأطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومن الدليل
قوله وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لأن الكتاب قديم وتقع
الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط إذا أعرب حالا وقول جماعة إنها

موكدة وهي التي معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا وموكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا وموكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون الموكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للموكدة لعاملها وهو سهو وفيما اشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي موكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي موولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه اثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعول فيه ومفعول مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدا او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو

٢٤١

فاي ايات الله تنكرون واياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه والصحيح الاول بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو ولاجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالابتداء في الحقيقة بالمحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليس كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب ويقدر لحالك ذا الجار اذ المعنى شر اي شر وقد تقدم في الباب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم احسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير

منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك في ليس من امثلة المسئلة انشده من قوله
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو
للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام
اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا
بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان
التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قد مر من
من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال لذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعم واجل
مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت
لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل
ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي
عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من
الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول
خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف
على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد
ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل
لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا و
التقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا
يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها
والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل
في الدار وهل رجل في الدار وءاله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب لمر ان الاستفهام
المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادل لها ام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس
كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة
وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد
وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه
بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان

مسوغان كما في قوله تعم وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه
لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل
عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد ولا
يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني انه اشترطوا
الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليل
احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصفة نحو اقائم الزيدان كون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق
العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد
ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك
عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول الجملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ
بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب
يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة
بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل نكرة اذا
وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعم ما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوف اي حاملا
او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعم وطائفة قد اهمتهم وبقول
الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة
موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة
منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل
نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب
لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى او بعد
فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء بها بالنكرة صحيح
قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت وينبغي بدل المفصل والاحتمال شهر الاول للخبرية

والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اى ذو تراب ندى وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى والاحتمال النسيب والجر للوصفية والخبر محذوف اى فمن اثوابى ثوب نسيتها ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره واما نسيه نؤمر لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسينى اذا قمت سربالى واما جر الاخر لبعض الاثر على القافية ولهذا زحف على ركبته واما الثالثة فلان المعنى فمنها اخرى ثم حذفت الصفة ودابة فى كلام محمد بن حبيب ممنوع الصرف لانه اسم امرأة قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه جر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف

وهى ثلثة **احدها** العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ **والثانى** العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه الثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون

لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجئ الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترط الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدأ محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من يهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ويهلت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك صحته قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصه مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا مخافة افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة

شرط ليس وما ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه **الثالث** العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين كما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وبان القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذا الخلاف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والمنصوص انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله ان غير زيد في موضع الا زيد ومعناه فحملوه على ذلك وشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ويرجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانما ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال بدا لي اني لست مدرك ما مضى البيت ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك

ظاهر

ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وقيل انما هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء بمعنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا عطفا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين ففيه رد على الكوفيين ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وفي قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى الم تر الى الذي حاج ابراهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر

تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور

بالنون بناالعطف على لفظ نفعا تلونهم او على القطع بتقدير اوهم يسلون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب

اى ما يكون منك اتيان فتحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا

او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه

لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا

يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى او على

القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقره فتنسى لان المراد اثبات

جهله ونسيانه ولانه عطف لجزم نفى وفى قوله غيرانا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ

المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه

لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما الجاز

ذلك فى المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه

ما تاتينا فى المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك ولا استيناف وجه آخر وهو ان يكون على

معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت

صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع

وقرء عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية

كما قدمنا فى البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وكان النصب ممكنا مثله فى

فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية

بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن

فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك و

زعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجاعل

الاستيناف فيه ان يكون على معنى السببية لان مقتضاه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولعل القائل بالاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيئ لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ

لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والمذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما

تاتينا فتجهل امرنا وبرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا سبب للاعتذار فى وقت عدم

نفى الاذن فيه فى وقت آخر وقد صح الاستيناف بوجه آخر بكون الاعتذار معه منفيا

وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية

٢٣٩

وقد صرح بذلك الاعلم وانه مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن فى

الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت

جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع

مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى اقول ان مجيئ الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا

يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه لا تاكل السمك وتشرب اللبن ان جزمت فالعطف على اللفظ و

النهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع

اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى

وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفى وقال بدر

الدين ان معناه كمعنى وجه النصب لكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن

انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف

لقولهم انه جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس**

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح

الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا

فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد

ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائى

عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر

وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم

فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف

الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك

زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانه من كلامه فى الجواب

الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويراد عليه فيقال والكلام منظور فيه

الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم

بذلك واما الجواب الثانى فغير ظاهر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير

مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين

فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لاحظ

لهم في الجنة وقال في آية الصف إن العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك أن المخاطب
بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي ﷺ ولا أن يقال في تؤمنون إنه تفسير للتجارة لا طلب وأن
يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلاً لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لأن
تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولأن تؤمنون لا يتعين للتفسير
سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة
تنجيكم من عذاب أليم كما كان فهل أنتم منتهون في معنى انتهوا أو بأن يكون تفسيراً دون الصناعة لأن
الأمر قد يساق لإفادة المعنى الذي يتحصل من الخبر تقول هل أدلك على سبب نجاتك آمن
بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير
وقال السكاكي الأمران معطوفان على قل مقدرة قبل يا أيها وحذف القول كثير وقيل
معطوفان على أمر محذوف تقديره في الأولى فأنذر وفي الثانية فأبشر كما قال الزمخشري في
واهجرني ملياً إن التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لأرجمنك على التهديد وأما فهل عند
رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك إلا القوم الظالمون وأما هذه فخولان فمعناه
هذه خولان أو الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط وإذ قد استدل الأبدي بذلك فهذا
استدلال بقوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير وأما وكحل ما قيل
فموقوف على النظر فيما قبله من الأبيات وقد يكون معطوفاً على أمر مقدر يدل عليه المعنى أي فعل
كذا وكحل كما قيل في واهجرني ملياً وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه إنما قال واعلم أنه
لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثني إلا على
من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار
لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان في كلام الصفار
فوهم فيه والحق ما ذكر الصفار أنه قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذي
اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة أقوال

أحدها الجواز مطلقاً وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمراً
أكرمته إن نصب عمرو أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما والثاني المنع
مطلقاً حكي عن ابن جني أنه قال في قوله عاضها الله غلاماً بعد ما شابت الأصداغ والضرس
نقد إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه إيجاب النصب في

مسئلة

مسئلة الاشتغال الثالث لأبي علي أنه يجوز في الواو
فقط نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فإذا الأسد حاضر
عاطفة وأضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب
الشافعي أن مجلساً جمعه وجماعة من الحنفية وأنهم زعموا أن قول الشافعي يحل أكل متروك التسمية مردود
بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي
حجة للشافعي وذلك لأن الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا
للاستيناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي أن تكون للحال فتكون جملة الحال
مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقاً ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً
والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقاً أهل لغير الله به والمعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ومفهومه
كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصاً موضحاً ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين
بالإنشاء والخبر لكان صواباً

العطف على معمولي عاملين

وقولهم عاملين فيه تجوز أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو إن زيداً ذاهب وعمراً
جالس وعلى معمولات عامل نحو أعلم زيد عمراً بكراً جالساً وأبو بكر خالداً سعيداً منطلقاً و
على منع العطف على معمول أكثر من عاملين نحو إن زيداً ضارب أبوه لعمرو وأخاك غلامه بكر و
أما معمولا عاملين فإن لم يكن أحدهما جاراً فقال ابن مالك هو ممتنع إجماعاً نحو كان آكلاً
طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرناه وإن كان الجار مقدماً نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الأخفش
الإجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الأعلم فقالوا إن ولي المخفوض العاطف
كالمثال جاز لأنه كذا سمع ولأن فيه تعادل المتعاطفات وإلا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة
وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى إن في السماوات والأرض لآيات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم
يعقلون آيات الأولى منصوبة إجماعاً لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرأهما الأخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات الثالثة على المسئلة أما الرفع فعلى أنه

الواو

الواو مناب الابتداء وفي ولما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان ذكره الشاطبي وغيره والاضمار بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اعترض لمن يسأل في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الآيات فقال وان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح في الآية فاختار ابن الحاجب جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم

نحو ساء مثلا القوم الذين وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فالكسائي يحذف الفاعل والفراء يضمره ويؤخره عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لان امكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف

عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان و الاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وكتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على معنى انك والخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم وربّ وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول انتهى ويقول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قال لا ان يامنا الباب لنا وقال سيبويه هو باضمار ادم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وهو متكل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر

والمفعول والاختلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيدا وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وفي قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا وانهما على ضميرهم محذوف والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مر بي رجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره والاشك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة والاختلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فلانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا على ما تاخر رتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب فيلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الا انه كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها

الظرف عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كامثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خير او افضل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كامثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد هو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد يدل على انه يعد المضاف الى المعرفة معرفة وقد يقال يلزم الجرجاني ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل للجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك انت الفاضل فيجاز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل وقول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا قال فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل وقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى انه كان اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصابح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسير يزيد سير شديدا لصفة اي تحملها والا لم تفد وزعم ابن الحاجب ان المعنى اذا اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة يتجه الاعتراض ويتجه ان يراه اي يرى نفسه ويراه بالخطاب والاشكال حلا والتقدير والمصابح

مفعول لا مصدر ولم يطلع على ما بين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء و الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فانت الاول مبتدأ وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدأ لا فصل لظهور ما قبله ولا توكيد و لتنكيره ويمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان

هو زائد ومقتضاه ان قدر يكون ضمير لكل فابواه مبتدأ وقولهما اما مبتدأ ثان و خبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء.

روابط الجملة بما هي خبر عنه

وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب و لم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد ضربته واكرمت عمرا او افرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع او نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله فيمن قرأ بالنصب و الرفع وقرأ ابن جابر افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقوله امر تزدجي المرء متى اردت في الربيع ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اذ ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية وقدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب لقسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية و قولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للموطئة

تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احداها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو و قام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال عن الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في نحو زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع النصب بالعامل وان ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الخلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع و البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسألة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليل الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا و يلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسألة وعلى القول بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء السادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسألة تحقيق تقدم في موضع التابع في

العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند اكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيرى ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل ازواج الذين واما كلمة هم محذوفة محلا فهي وما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن فهو قول الاخفش واما بعد يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان جهنم ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قرءه بالرفع وقوله ان التقدير ان لاملأ مردود لذلك ولان تصيير الجملة مفردا اي جواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف وفي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار او هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرء الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون

المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عند الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر ويربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل فالواو تقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام ابوه زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا قول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله فما بعده فلا اشكال الرابع الحال ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لوروده في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري ما الناس المتنزف العامل

الاسم المشتغل عنه نحو زيد ضربته او ضربت اخاه او عمرا ولقاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون مجوزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة المسئلة السادسة والسابعة بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل أل خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه والهاء في ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيد انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع وضمير الظرف محذوف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف واشتراط الرابط في بدل البعض وجب نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم او الذين لو اتبع لكان بدل بعض من غير عوض تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف

عن الضمير وقال تعالى ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل والابواب والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب فصح نعتت لديه بالاتفاق اذ لا ينعت المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها الصفة لحسن لانه نكرة ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه عليها فان الذين يقدرون ان الاصل الابواب منها او ابوابها وناب أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض او اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه والاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فأي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الآيتين والبيت محذوف تقديره في الآية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا عن صفر العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين انه من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد اختاره مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل حيز الامتناع

المفهوم من لو وإذا امتنع النفي جاء الإثبات فيكون قد ثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو

أنما أسعى لأدنى معيشة وإنما لم يجز أن يقدر مسألة الإعمال لأنه لا يتناطح بينه وبين كفاني فلا

تنازع بينهما فإن قلت إنما يجوز التنازع على نقض لو والمحال فإنك إذا قلت لو دعوتني لأجبتك

غير مشوار أفادت لو انتفاء الدعاء والإجابة دون انتفاء عدم التوالي حتى يلزم إثبات التوالي

قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل وجعل أبو علي الفارسي والكوفيين أن البيت من

التنازع وإعمال الأول وفيه نظر لأن المفيد لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة كفاني القليل في

حالة أني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف

عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة أيضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال أعلم أن الله على

كل شيء قدير أن فاعل تبين ضمير راجع إلى المصدر المفهوم من أن وصلتها بناء على أن تبين وأعلم

أعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا إذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على أنه لو صح لم يجز

حمل التنزيل عليه لضعف الإضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى أن الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف

حذف مفعول العامل الثاني لأنه أهمل كضربني وضربت زيد حتى أن البصريين لا يجيزونه إلا في الضرورة

والصواب أن مفعول الطلب الثاني محذوف كما قدمناه وأن فاعل تبين ضمير مستتر أما للمصدر أي

فلما تبين له تبين نا قالوا أي ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أو لشيء دل عليه الكلام

أي فلما تبين له الأمر أي ما أشكل عليه ونظيره إذا كان غدا فأتني أي إذا كان هو أي ما نحن

عليه من سلامة الحادي عشر ألفاظ التوكيد الأول وإنما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاءني

زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول

جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق

لكم ما في الأرض جميعا إن جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا

يحمل عليه التنزيل والصواب أنه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم إنا كلا فيها

إن كلا توكيد والصواب أنه بدل وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدا

للإحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج إلى الضمير ويجوز لكل أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير

نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز إلا في الضرورة فهذا أحسن ما

قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها

عن الإضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أي جميعا وتقديم

الحال على عاملها الظرفي وإحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته فإنها إنما تؤكد بها بعد كل

نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون

الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة

وهي أحد عشر أحدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد

بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فإن غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز

غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر إذا أردت الحال والاستقبال

فإن الأصل فيهن أن يعملن النصب لكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على أن

هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان

وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة والوصف للنكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول أبي كبير

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا والنصب لمعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان

يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة أن ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله إنها

لا تفيد إلا التخفيف قال بل تفيد أيضا التخصيص فإن ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فإن

ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضارب فقط والتخصيص حاصل بالمعمول

قبل أن تأتي الإضافة فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فإضافته محضة تفيد التعريف

والتخصيص لأنها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين

قال الزمخشري أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي كقولك هو مالك عبيده أمس أي مالك الأمور

يوم الدين على حد ونادى أصحاب النار ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين وإما الزمان

المستمر كقولك هو مالك العبيد فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه

نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقرأ بجر

الشمس والقمر عطفا على الليل ونصبهما بإضمار جعل أو عطفا على محل الليل لأن اسم الفاعل هنا

ليس في معنى المضي فتكون إضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ومثله

فالق الحب والنوى وفالق الإصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله

أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي وأنه إذا كان حدثا لإفادة مستمرة

في الأزمنة كانت إضافة غير حقيقية وكان عاملا وليس الأمر كذلك الرابع إزالة القبح والتجوز

كمررت بالرجل الحسن الوجه فإن الوجه إن رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف

وإن نصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان لا يكون فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله يجتنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بالكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع فيتقدم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز التاسع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود وقد يأتي في البيت سيقها مصراد بها النفي لا الشرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استؤنفت لم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم هذا فان قدرت او على التدبيج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فالموضع لها اي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالجملة ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

في سورة الشعراء

فأي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ويعلم ايهم اي الاول واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك قد ابنت ما الامر الا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك وللمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل بيّن قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كأن ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع خفض لمجاورته المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك فالا وحولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تضرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك بعد يعتلل مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفد الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع بينكم او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعل بين تنازعاه ويؤيده انه قرئ بقوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق فاذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها المبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان

حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق ففعل كما فعل في بر وسر وذم ففيه ضمير مستتر ومثل حال
لومه فان فاعل يصيبكم ثم بنى نعم لتقدمه في نحو ما نوتيتم الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق
ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
بفتح غير فاعل لم يمنع وقد جاء مفتوحا لاضافته الى المبنى وفيه بحث لابن مالك لان قولهم غير ان واعتبارها ليس بعربي
لو كان المضاف غير مبهم لم يبن ولما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود
بلزومهم بناء غلامك وغلامه والقائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما و
المضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقران بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون
زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب
على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي
تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح
عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب و
الصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن
كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى
اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل رويا بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل
بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي
تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بما لنا لما
اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد
يروى بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
وفرسك ونحوهما مما الاضافة به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها
تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفي
البيت اشكال لو سئل السائل عنه لكان اليق وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير
مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا
للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان

بانبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطر الى حذف التنوين ويجوز
ملازمة وهو مصدر المثنى المذكور او الاخرى محذوفة

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف الا ان وقف
على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا
حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع
رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني
والثاني كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه
على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد و
الخامس كونه على افعلل نحو اقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد
والسابع كونه على افعنلل بالاصالة اللامين كاحرنجم اي اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احد
اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش
وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني ادفعه عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين
المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر
الطين وقوله ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق و
انكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد
مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص
عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد
يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني
الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته
فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الاخر على
قبول فاعله لذلك التأثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم
واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره انا عوا بيره واصلح لي في ذريتي لا

يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها
ضمنت معنى ولا تثب يخرجون وينذرون وبارك ولا يصغون واتت لمآب وتبعث ابعثه الستة
البابية ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او
على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس وقذر او على لون كاحمر واخضر وادم و
احمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل **تنبيه** في فصيح ثعلب في باب
المشدد فلان يتهدد ضيعته قال ابن درستويه والعامة تقول يتعاهد لانه لا يكون عند
اصحاب الامر اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا وحكى الخليل
يتعاهد وهو قليل وسئل حكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسئل يونس فاجازها وجمع بينهما
وكان عنده شيخ من فصحاء العرب فسئلوا فمنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من
علم استفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب
تبينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل
لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا
الى واحد نحو ناتيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا
نحو ضاربت زيدا وعمرو والافيلا نحو خاوفت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى و
انما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية
الجر ولا معنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة احدها الهمزة
نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم
يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي لواحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين
نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في
رأى وعلم وزعم الاخفش في اخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة
كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره
وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا
وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت
زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته

الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعمل على اصله لم يجز وبهذا ذلك في هذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان
استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرّحته ومنه قد
افلح من زكيها وهو التضمين بيريكم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا الباب لا للتعدية كقوله
ديلا وقوله فاقول لذاتي سنة من بيولها وفيه نظر لان سرنه قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز
مسهرة انه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في
قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما
والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي
انزل القرآن كلاما مؤلفا منتظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه
او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم
الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس و
ظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك
عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه
لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل
الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا
وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم
خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم واري بعد

ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم ونحو بعلم والسابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح أعجلتم أمر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه قول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من أنْ وأنّ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الألائم انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل أنْ وأنّ وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر و ان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أنّ وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه روي بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا ممد تام من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وقال وان يعرين ان يكسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله وأركب في الروع

خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصرا بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومن كسوته الثوب فلكتبه وهنا البيت لكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفضل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كنانة في نعم الجوابية و هي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخواك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث

فكان ناقصة ويورث خبرا او تامة فيورث صفة ولما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فمحمول على القلب في اصله كما تطرد ذئاءا كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وهذا ما تورد بعون الله امثلة مما بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب سترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرء تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان وهي بين فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى وانى خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضافا اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرء خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفايدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة

على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسما الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله فهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاستعلاء ومعنى عن المجاوزة وانما هما هنا اسمان ذلك لا

بنا في معالي لانها لا يكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر
تعلق من باغنيا لمجاورته له ويفسد لانهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء
من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر
الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية و
تعبده انه لم يبتد علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى
قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية
وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم و
انما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل
بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل
الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات
وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما
بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان
الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله
وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر بالاقتصار
عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال
وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا
اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه
دون المدى وانما الى مدى متعلق بكونه خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله يصف
يصف الحاج يتوجه التي وصلها رب العلى لما دعى تربتها على البنى فان قوله على البنى

تعلق بابعد الفعلين وهو وصلها الباقي بها وهو دعى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر
ملحكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب للمبتدئ قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما
صفة لعوجا فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء
على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو
وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاولى ومعترضة على الثانية
قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور
باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور وعلى او وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال
تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك
لا بل قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال كالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددهما
واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المعنى حالة وقيما بدل منها
عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا انما يصح على
الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة
لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان
يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا
به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات
الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهنالك جنات او ولهم جنات و
نظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم
حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته
وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من
فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس
اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما
جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه ولكن جواز ذلك في

المبتدأ الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب في الرواية الفصحى
وذلك على ان الموانيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع
ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وانما اتى في غير ذلك الاشكال
لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز
الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها او
التقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول
الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة اخي ان انتصاب
اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب
عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن
رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر في معنى قد رأيت اي انه
استفهام تقرير مثل ألم نشرح وقيل الصحيح انه كما في قوله تعالى أفلم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول
الاول وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان
وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة
هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على
اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك
اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب به
الى غيره ولا يتقرب الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان
تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا
بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام المائة فسد المعنى الحادي والعشرون

قول المبرد

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل
في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا
زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد
واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه
ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة
فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له
الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا الا ان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد
لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان
زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في
سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني
ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش
في كلمته فاه الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم
الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمتني فاه الى فيّ او قاله في
ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فليعدل الى مثال غير هذا
حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية
ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا
يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض
اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من
شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها فلم يلبث ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ونصرت الجارية النصب وزعمت انها قرأته على
ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم
بمعنى اصابتكم ورجلا معمولها وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي
في معارضته فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له

بألف

بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا

الجهة الثانية

ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك
احدها في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا واما
ونحو عن فضلك ما استغنينا الاثر شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من
شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة
الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع
اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها
في الآخرة ونظيره قول بعضهم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب
انه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم
يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او
احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل
بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة
امره وهو الضامز ان الباء متعلقة بوقوف لا بقضاء ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاء وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشري
هنا ما الزم من علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر وان علق اياما بالصيام
من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب
فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون معمولا لكتب قلنا يلزم محذور
آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له هنا على التقدير ما الزمه
قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله
فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل تمامه والصواب ان الظروف
الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا
ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى

قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم
يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف
في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على
الهاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه
فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده
قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان اياد بدل
عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب دارها تعليق بان تسعدا بمحذوف
اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء
عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل لان الربع انما يكون ابعث على
الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
ولا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما
التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم
الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور
وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن
المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف
والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي
حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم
كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين
قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم

تخرجون

يخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتدا وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلقة بالزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين و اما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح انه من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل لاحمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فزيادة اللام للتقوية مثل مصدق لما معهم فلازم التقوية لا يلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسيره على سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون و هو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالفعل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون انما بمعنى من و لو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان

يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر و نظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تلك اذا كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكأنه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى نحو ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة ولنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله اول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه فالجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا

مثل حال الخارجين وهذا اقرب الاقوال الستة بعضها ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت لمصدر ايضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة للناس

الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ من قراءة البقرة تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب والحقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين

الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا ولان لا نقاتل اى ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه

الرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله أتفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من حب ميتة تفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول في تاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت

فضلت امرءا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص والتوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى تباعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما تضمنه من معنى التباعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب ليقف منها على العجب العجاب

الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسانقل لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وقول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد منه قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا فاما هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعدها الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او يعلمون اى يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اى ان الذين كفروا بالذكر يقال لهم ما قيل لرسلهم وقيل لا ياتيه الباطل اى لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اى انه

لمعز بدليل الثناء عليه بعوله ذى الذكر وانك لمن المرسلين بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ان الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور وقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب حق لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الا ثم وحذف اللام للطول واما ثم امتاع ثم نعطف على بركم في قصتكم بدو ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما فكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره وهو حكم بالقتره وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وقف موسى يعطف على فيها ومن ركبانها اثر الثالث قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صبرا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده علية رجلا ليس الى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجى على لعلكم تتقون على حد الضب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب او على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله والسابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى بحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه

ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما اتى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرء في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا به وفى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على ظاهره ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع الجر فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغة الكثير في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في ليستوا على ظهوره ان اللام للامر والفعل فيه وفى للصبوا انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاء منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا بالاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة

المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا و
ذلك على تأويله بالماضي في قراءة اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء
ويجوز ان يرى انه محمول على ما يقع موقعه وهو انما انتم كما حمل ولا انا عابد على ما يقع موقع لبثوا
مصلحين وهو لبثوا مصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع منافيا ل
الصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول
ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين وضمها على لغة من قال سِم و
سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى الكسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون
اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم
من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز
ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله
فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام
كما في الم الله وقيل حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم
اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر
قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه
حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساءهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى
حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من
الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف
هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا
في البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والظاهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان
السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء او لعين
العين لا يوجب تأنيثا كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله
ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير

جعلنا

جعلنا لهم او آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما
او للضمير او بدلا من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال
الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان
نصبه من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته
وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء
وفيه ما ذكرنا وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى
الموصول بلا عائد في التقدير ونقض ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني
به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التأخير حكم المؤخر فكان
يمتنع ضرب زيدا غلامه وقد تقدم ذلك وقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه
وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك
نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير
المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه و
تشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأت ونقيت ونزلت
ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورد
مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدأ**
مسألة يجوز في ضمير الفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها
والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسألة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك
هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته وكم اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا
ومثلهما رب رجل صالح لقيته **مسألة** يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتداء
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله الاسم التالي للوصف نحو زيد
قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الابتداء اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل
في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة
الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير
الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان

ان

ان المضمر المرتفع بالفعل اليجاوره منفصلا عند الانفصال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمتُ وقمتَ ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سدّ في اللفظ مسدّ واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغبٌ أنتَ عن آلهتي وقول الشاعر خليليَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤدٍّ الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك للبيت مؤدٍّ الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسمًا لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو قوله من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ردياً لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه ربِّيُّون كثير قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا يتصرف الى الواحد وليس بشئ لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كأين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يبد شئ مسدّه **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حبّ فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده

قوله وحبذا الخلافُ من ثمامةٍ بنبيرٍ ولا يبتنى للمعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف **مسئلة** يجوز في نحو فصبرٌ جميل ابتداء كل منهما وخبرية الاخرى اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما اجري مجراها

مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** اين كان زيد فانما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما فانما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة** يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها **مسئلة** يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية و

التميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي
نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في ولم أكن بأعجلهم وفي ما ان زيد بقائم

مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن لان خلي الارجح او اسمان
للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات
قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل نحو ولا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه او لواحد عند غيره ويقدر
للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل
وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت
لا الثالثة كالاولى خبرا وكذا ان قدرتها مؤكدة لها او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير
في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالرفع والنصب فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت
الرفع بالابتداء على انهما مهملتان فلا حذف عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما
تقول في زيد وعمرو قائم خبر للاول او للثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات**
المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما
ما او خيرا اي لا ينقصون مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا
واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فقوم
قيل ان شيئا مصدر اي لا مفعول لان عفى لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية**
والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف
في حالة كونه غير بعيد ابقاء لفظ الجنة اي الازلاف الآن هذه الحال مؤكدة وقد يحمل
حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل
الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او راكضا او ذا ركض
او على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل**
المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون
طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف و

الطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان
قيل باشتراطه فوجهان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الارادة او الاصل
اخافة او اطماعا وحذفت الزوائد وتقول زيد جاد عبثا اي رغبة عنه وابن مالك يمنع الاول لما
مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ صحح في ضربته يوم
الجمعة ان يقدر ضربت يوم الجمعة قلت وهو حق بالدليل انه لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي
أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسفا ثم اعترض
بذلك بين الفاعل والمفعول به او بلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا
اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد
موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا والتقدير فبلي بدني
لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس والبلى والهوى لم يحصل بسببه كان كانه
قال بليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو اكرمتك
وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما
وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد
مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب هو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا
ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو
الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت
الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب الاستثناء**
يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على
الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به وان
جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام
القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او
حاشاني تعين النصب كذا القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك
الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فهو
نفاع من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبا
لعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا

بمعنى عن او ضمن بحكى معنى بتم او شبع ما يحتمل الحالية والتمييز من نحو لله كرم زيد ضيفا ان قدر
ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل
الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح
التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة ونحوهما
الخفض بالاضافة من الحالية ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا
ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة ويجوز الزمخشرى الوجهين فى ادخلوا فى السلم كافة وهم
لان كافة وهم مختص بمن يعقل ووهمه فى قوله وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر
كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه
عما التزم فيه من الحالية ووهمه فى خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد
لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين وهذا بعلى شيخا يحتمل ان
عامله معنى التنبيه ومعنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح
النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثانى يمتنع واما التقديم عليهما معا
فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد
على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية
من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا
منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب فيستحيل التداخل ويجب كون الاولى من
المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت
بها امشى تجر وراءنا على اثرينا اذيال مرط مرحل ومن الاولى قوله عهدت سعاد
ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع فتحدث على العطف فيكون شريكا فى النفى والاستيناف فيكون
مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفى السبب
فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان و
العطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجهان
الاستيناف والجزم بالعطف فان قلت ما انت اتى فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل
فانما هو على القطع مسئلة هل تاتينى فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار و

هل زيد اخوك فنكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك ثمات التمر فنكرمه الرفع على
الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على الثمات والاضمار ان وجب على الاول
وجاز على الثانى وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمنى مسئلة
ليتنى اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لى مالا فانفق منه يمتنع
الرفع على العطف مسئلة لم يقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على
الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا فى الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على
الاضمار نحو افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم
يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترف منا و
يخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا اصنعه
ما مضى شرحه وفى قوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق او مفعول به لان اجاب لا يتعدى
الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير
ح ما الذى اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر فى نحو ماذا الفيت كون ذا
للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولا ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن
الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن على والذين من
قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى
بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان
شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب
مما تشربون اى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اؤمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف
فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما
جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر
الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشرهم به ثم حذف الجار توسعا
فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على الذى احسن كون الذى موصولا اسميا
فيحتاج الى تقدير عائد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما
على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وخفضه
اعرابا بالباء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة

نحو عجبت مما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكون ما نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف و
كونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون تحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان
المعنى الانفاق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب و
الرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجيء ما نكرة موصوفة والدليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك
لثبت لك انتهى ولا اعلم زاد وانما نعدها الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولا او موصوفة
وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم و
المعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه **باب التوابع مسئلة**
نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة و
يحتمل هذا تقدير مبتدا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون
الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا للمضاف
اليه لا بدلا لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكس ذلك كل في نحو يبقى
ابن فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله
كل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين ومررت
بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو على التبعية
فهو نعت لا بدل الا انا نعتذر ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة
باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق
باستقرار ويحتمل لا يتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها مجرور بالاضافة والتقدير
بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمفرد ممتنع **مسئلة** زيد على
السطح يحتمل الوجهين ثانيهما ان تكون متعلقة باستقرار محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل
ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومثله والضحى
في اول سورتي المرسلات والنازعات **باب في مسائل مفردة**
مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو نعم فيه كون النائب الظرف او الوصف وفي هذا
لضعف لمن سير عليه طويل **مسئلة** يجلي الشمس يحتمل كون يجلي ماضيا تركت التاء من اجل
المجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت التاء على حد قوله نارا تلظى ولا
يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في
الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون الاصل تتمنى
الجهة الثانية ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون
في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم
فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى
بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق
للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب
انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجري
عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو
مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك و
الحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في
الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد
الى الحق في المسئلة فجعل ما بعد اسم الاشارة عطفا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي
قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم
ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من
المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع
في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مأول
بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهو مساو للاشارة
ويزيد عليها بافادة الجنس المعين وكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه وفيما قاله نظر
لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت
بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك بمعناه وانما هو ومعنى ما قبله فكيف

يجعل

يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة
او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم
ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال

والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد يتجرعه من ماء صديد وفي
طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما
هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات و
قول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز
كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون
الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته
غير محضة فانه يجوز ان يصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل
سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما
ان الاذين بمعنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي غره
الزمخشري انه رأى جميع ما قبله وما بعده لا يمتنع انه بدل فالتنكير وكذا المضاف فانه وان كان من باب
اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب
بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ
في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم
التفضيل فيحمل كلام الجاحظ ومن معتقد ابن جار على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة
او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا فاسد لان المذكور على انها تمييز لها في قولك انت منهم
الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء
في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل

ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب انه تمييز والصواب
انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه وبدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي و
اياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى الضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية
واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء
عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو
الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لانه
جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع
وكذا البحث في لا اله الا هو وللتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا الله ولهذا لا يجاب لانه موجب
واذا امتنع مستحقا للعبادة الا الواحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة
في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا
كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل
الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يحل محلهما ولكن يذكر
الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه
على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا والنكرة
خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع
الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالب الا زيد لم انتصب خبر المبتدا وان قال ان لا عاملة
عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر وانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون
المعرفة مبتدا فقد تقدم ان الاخبار عن النكرة المخصصة المتقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في
اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اي شاءها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل من كلمة صفة والحرف المصدري
وصلته يحوز للمعرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان

معًا وأما الآية الأولى فقال أبو البقاء ما شرطية أو زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف
أي ركبك عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه إذ علق في بركبك وقال الجملة صفة أن يقطع
بأن ما زائدة إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب
أنه إن قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك أو
باستقر محذوف وهو حال من مفعوله أو بعدلك أي وضعك في صورة أي صورة وإن قدرت
شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف أيضا وتقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك
أي عدلك في صورة أي صورة ثم استأنف ما بعده والصواب في الآية الثانية أنها على تقدير
مبتدأ وفي الثالثة أن الذي بدل أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعني هذا هو الصواب.
على قول من أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولا وهو قول
الأخفش زعم أن الأوليان صفة الآخران في فآخران يقومان مقامهما لأنه لما وصفهما بيقومان وكذا
قال بعضهم في قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في إنما
أعظكم بواحدة أن تقوموا لله إن أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام إبراهيم إنه
عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على أن البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا و
تنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في أسكنوهن من حيث سكنتم
من وجدكم إن من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية
حذف مبعضها أي أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وإنما يريد البدل لأن الخافض لا يعاد
إلا معه وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث

اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا التعريف العلمية
أو شبهها كما في أجمع وكنعت الإشارة وأي في النداء اشترطوا لها تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف
فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة لل أو لما أضيف إليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة ومن
الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن أبي عبلة إن ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب التخاصم إنه
صفة للإشارة وقد غلط جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الإشارة الاشتقاق كما اشترطوه
في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم أيضا عطف بيان لأن البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الإشارة
إلا بما فيه أل كذلك لا يعطف عليها ولهذا منع أبو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ
كونه بعلي عطف بيان وأوجب كونه خبرا وشيخ خبرا ثانيا أو خبر المحذوف أو بدلا من بعلي وشيخ

الخبر ونظير منع أبي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والأجوبة وابن مالك في التسهيل
كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن أجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو
على عطف البيان وتبعه الزيادي فأجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان وأباه على
البدل لما يلزم ولم يجزه على النعت لأن نعت الإشارة لا يكون إلا بما فيه أل لفظا وممن نص على منع
النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لإجازته في
النداء

النوع الرابع

اشتراط الإبهام في بعض الألفاظ كظروف المكان والاختصاص في
بعضها كالمبتدآت وأصحاب الأحوال ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها الأولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت
الدار والمسجد والسوق إن هذه المنصوبات ظروف وإنما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف
بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف والصواب أن هذه المواضع على
إسقاط الجار توسعا والجار المقدر إلى في سنعيدها سيرتها الأولى وفي في البيت وفي أو إلى في
الباقي ويحتمل أن استبقوا ضمن معنى تبادروا وقال الحوفي وأبو حيان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها أن تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال أي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في
واقعدوا لهم كل مرصد إن كلا ظرف ورده أبو علي في الإغفال بما ذكرنا وأجاب أبو حيان بأن
اقعد ليس على حقيقته بل معناه ارصدهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل
مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم إذ
اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق أن انتصاب
هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو
قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل انتصاب على كل مرصد بحذف على كما قال وأخفى الذي
لولا الأسى لقضاني أي لقضى علي وقياس الزجاج أن يقول في لأقعدن لهم صراطك مثل قوله واقعدوا
لهم كل مرصد والصواب في الموضعين أنهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما أو
أن لأقعدن واقعدوا ضمنا معنى لألزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها
فوق بعض إن بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول
الجماعة إنه خبر لمحذوف أي تلك ظلمات نعم إن قدر أن المعنى ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات
عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب في كل أمر يشينه

وقول الفارسي في وَرَهْبانِيَّةً ابتَدَعُوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله و ابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال ان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وما يتخيل في رد اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول المجرور بلولا ومجرور وحده لا يختصان بضمير خطاب او غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدك ووحده و وحدي ومجرور لبي وسعدي وحنانيَ ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فلبي اذ هدت لهم وقول الاخر لقلت لبيه لمن يدعوني كانت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما التزم فيه الاضمار الضمير المنفصل في غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم ونقوم و تقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعيد الجار ام لم يعد وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع على ان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قوله هذا عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من المستتر لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان

اعبدوا

اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك بجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله يطوف ما نطوف ثم ياوي ذووا الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف و اعلاهن صفاح مقيم كون ذووا فاعلا بفعل محذوف اي ياوي ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **تنبيه** من العوامل ما يعمل في الظاهر دون المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا يقال نعما الا على لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الافصح

النوع السادس اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجمل في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما نحو بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي نحو قلت قولا حقا وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في وطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي والبحاث في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى فمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة و التقدير كمن لا يخلق اه وانما هذا مبتنى على شبهة جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط

الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التاليات احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتداء وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فتما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك للاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه لم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور و اجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها فذلك عند الجماعة مبتداء حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان في جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام والاظهر فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصالا مبتداء والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية ولهذا قال في قوله يوم هم بارزون وقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذا لا على اذ او انه لتحققه نزل منزلة الماضي والجواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق مردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها

باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق في غدو او رواح و قول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو و من العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في مبحث الظروف وقد يكون للمفاجأة فيلزم المبتداء بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في ليتما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك

النوع الثامن

من اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان وقيل او خبرا للمبتداء او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا و قوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكر مأول فمن الاول قوله واني لراج نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل

ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فإنما أنت أخ لا نعدمه وتخريجهما على
اضمار القول اي اخ مقول فيه لا نعدمه ومذق مقول عند رؤيته ذلك وقول
ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك و
قوله وكونوا بالمكارم ذكرتني ودلي كل ما جاءه صلع والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اي
وكونوا اذكرتني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمده وقوله
ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه
واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وسيعلم ان
يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها
يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان
بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم
يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان
اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان فيه تفسيرية
ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان
جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها
وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك
في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو زيد كيف واختلف في نحو زيد كيف
هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر ولعلم
ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وقال
قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رأيت بخطه
ان الجملة بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حال وان لا ناهية والصواب ان الواو
للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون
توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها
ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا
الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد صالح رجل ومررت بزيد الرجل الصالح
ونحو بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا فيسمى

قول الشاعر اكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا أطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون
الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو
ما عطف على مجرور رب من صفة قال ولعا قوله فيارب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط
تمثال فعلى ان الصفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول والثاني ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا
لان الاول افاد ذلك فقد جعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف
الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا
نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته
ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا
هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو ولجا
غير الفارسي وابن السراج نعت ما على نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك
يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف
لذلك القصد فاما اذا تأول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن و
جمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع
العاشر** تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء دون الآخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة و
يوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول
قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس
ان من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي
معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين
لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول
ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** اجازتهم في بعض اخبار
النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن

الوهم في هذا قول المبرد في قوله ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه مقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم كان خبر وكان ومعمولاها خبر ان فلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثالث عشر

ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ولهذا قدّر ضمير الشأن في قوله إِنَّ مَن يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمعمول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو أنّ الموصولة نحو سَاءَكُمْ أَنَّكُمْ جَائِيٌّ كانهم قصدوا الفرق بينها وبين أنّ الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو أنّ وصلتها نحو عرفت أنك فاضل كرهوا الابتداء بأنّ المفتوحة لئلا تلتبس بأنّ التي بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تاخره اذا كان أنّ وصلتها نحو وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فانه يجب تاخر المفعول الذي اصله التاخير نحو وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في نحو أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ان كم فاعل يهد قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت فلا عبرة برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك ردي والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يقدم وفي بيت الكتاب ايضا اظبي كان امك ام حمار ان ظبي اسم كان والصواب ان وصالا فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوف مفسر بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول

لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات لكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ فيمن خفف ان انه من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق اي ابدا او ان النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر

منهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها من الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي وبالله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى وَإِن كُنَّ نِسَاءً على البنات المفهومة من الاولاد في يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك يقول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانها لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدّر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله

ورب السموات والارض العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله
الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ان ذلك على قلته مخصوص بالاستطالة
القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات
وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معمولها والاخراج لهنا
عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف
المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر
بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم فى الشعر ما لا
يجوز فى النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك نحو الغلط
والنسيان زعم بعض العلماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس
عشر** اشتراطهم وجود الرابط فى بعض المواضع وفقده فى بعض فالاول قد مضى شرحها
والثانى الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فما قوله ونحن لبلة لا يستطيع بنا جابها الكلب
الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجتان فنادر وهذا
الحكم خفى على اكثر النحويين والصواب فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة
بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه فى باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم
جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى
جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها فى قوله هذا وجدكم الصغار بعينه
فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن
الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اى الموصولة فانها لا تبنى الا
اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا ونحوايهم اشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن
الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف
ولاجماع النحويين **الجهة السابعة** ان يحمل كلاما على شىء ويشهد استعمال آخر فى
نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشرى فى ومخرج الميت من الحى
انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجىء قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بالفعل
فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله

بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة
المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا
ريب ان الوقف هنا ويبتدا فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب
ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
الخامس قولهم فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب
على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله
فى هذا تعلم كقوله نعلم انك لرسول الله ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ
وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديته الى
صريح المفعولين كقوله فقلت اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها
نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا
كان حمارا ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا
يؤمنون مستانفة او خبر ان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ء
انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فى نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل
ان المجرور فى موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ فى التنزيل
مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم
فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدا او فاعل
اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابى البقاء فى افمن
اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا
الوصف الذى ذكره هو المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى **تنبيه**
وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن

ولا انت والزمان وليشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان وليشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لمخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة** ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران ان انها ان واسمها ضمير القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان اللام فيه لام الابتداء الزائدة كالالف في لااذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا في ولااوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه ليس في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه بغير شذوذ والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان هم اشد مبتدأ وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وانها اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا اضربه السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في

ايراد ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه فيمن نصب قدّره استثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدّره استثناء من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدّر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم فيمن قدّر ان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيد الضرب ولم يخف اللبس المعتبر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لا تدرك الا في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم بخلاف المحتمل الفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشتري في النسب قال الزجاج في قماراتك تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجوازفيها الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الآية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر وان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح على نبينا وآله وعليه الصلوة والسلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها ان يلتبس عليه اللحصى بهذا وعمر ولحصى ما افات

الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض و المفعول منصوب مثل احصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة و مثلهما زيد غلام يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة او حسوة **الجهة العاشرة** ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان

التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب جعل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق مع امكان حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله لعتاد قلبك من سليمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر والبدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا وقال اسماء الديار وقد كثر فيها الحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا الموضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصوفة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن بابشاذ وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله

والذا قال عبد الله نعم الرجل هو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فتجوز تاخير المخصوص وتقديمه والذي غرة لكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقيل عبد الله ورد عليهم انه قال ابن واما قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفايدة الا بالمجموع قلمت ولخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شي مسده وذلك في ارد على الاخفش في ما الحسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه ووجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو

لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان ما بعد المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو عجبت ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما او ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جامع ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود او نحو فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يحمل نفس الخبر عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا ابيام زيد ولا ابيام اي موجود فيقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم فلذا يلزم الحذف والمذكور والمقالولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهات احدها** ان دليل الحذف نوعان لانه تارة غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيامة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي فمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا يعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الم واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي لو ماكنت ممن

بلحظ العيون قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لانه لعبد لكن لئن معطوفة بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا تعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجمهوره بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه بيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها ح تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان ترى المقدرة التي عاملة في طيبا بمعنى تبصر لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان ان ترى المذكورة بصرية قلت والصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثاني انا لا نعرف في العربية فعلا

واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابع انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراطهم في الكفر واما قول العرب في البيت فمردود لان احوال الناس والاحتشام مختلفة بحال اهل المدر يخالف اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف في هذا الباب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة العرب خلاف احوال العجم **الشرط الثالث** ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في نحو افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وقال الزمخشري فانه قال التقدير بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مثلهم اي مثل الذين كذبوا والخلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا فهذا الشرط اول من ذكره الاخفش فمنع في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لان كلا منهما ينقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون الخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما

على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلاً وان مرتحلاً وان مالاً وان ولداً فحذفوا
الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار
انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف
الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت وتبع بدر الدين ابن مالك
معه والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف
اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيداً فاقتله وفي شانك
والحج وقوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيداً وعليك الحج ودونك دلوي
فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيداً والزم الحج و
يجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا
يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضاً عن شيء فلا تحذف ما في اما انت
منطلقاً انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة واما
قوله واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم تحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض
من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء عوضاً من
ادعو وانادي لاجازتهم حذفه السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون
حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل
الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضاً حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا
على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالتباس منع الجميع
تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ
في نحو زيداً عمرو ضارب وان لم يجز تقديم الخبر واجاز ابن الحاجب وقال البصريون في قوله
فما كان اياهم عطية عوداً ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير

الشأن وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال انهم فروا من محذور ووقعوا في محذور وهو ان يفصلوا بين كان و
اسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ و
قد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا الجواب علة امتناع
تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيداً فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم
الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشواً تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ
العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين
اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه
وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم
فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية
الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ واذا الضرورة تمنع من الجر والنصب قد

تنبيه بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ويريدون بالاختصار الحذف
لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين و
قول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسنداً الى
فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر
عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفاً لان الفعل ينزل لهذا القصد
منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة و
هل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا
حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه الصلوة
والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنماً و
مسقيهم ابلاً وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم
وتذودان غنمهما ولا نسقي غنماً وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله

مذكوراً نحو لا تأكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيداً او هذا النوع الذي له ام يذكر مفعوله مثل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولاً وكلا وعد الله الحسنى وما اتى حين شيء

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيداً رأيته مقدماً عليه وجوّز البيانيون تقديره مؤخراً عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخراً عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدماً لمعارضة اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلاً فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا فاذا قلت ان خلفك زيداً وجب تاخير المتعلق فعلاً كان او اسماً لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلاً لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلاً على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخراً عنها لان قريشاً كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً تفخيماً لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم فاجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترض بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولاً بايجاد القراءة وثانياً بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان مثل هذا لا يسمى لحداً توكيداً ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان مقيد الثاني اذا امتنع عن كونه توكيداً لكذا مقيداً ولئن سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كررت بزيد الكريم والضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد نحو ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب

الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويتأخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدماً الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيداً قائماً ضربه قائماً اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائماً لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافاً لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلاً وبخالد سوءاً وبكر ايضاً كذلك والتقدير بعين المذكور وتقليل المحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المقدر لاستثقال التكرار ولك ان لا تقدر في الآية شيئاً البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفاً على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معاً وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا تاتي ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تعقد العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله فلست

مونث الرجال خلافا لمن ... اليه ذلك عن الكرماني وقد يجوز في نحو انا اعلم وزيد ان يكون زيد
مبتدأ حذف خبره وان يكون عطفا على انت فيكون اعلم خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير**
اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر
عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول
نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله **اذا قامتا تضوع المسك**
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار ولا تجزيه
ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا وهذا قول الاخفش وعند سيبويه انهما حذفا دفعة
ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر
اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان يكون**
المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما
فانه من لفظ المبتدأ واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب في نحو امّا زيدا
فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه
فيقدر اهن لان المعنى اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدر
جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار
نحو نصحت في قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ
به وربما يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي نحو انها الماء داويني وكان اقدر داوي
منصوبا فالمقدر بعد الا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب
للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لان الاصح امتناع اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول
فكيف يعمل غيره المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل
لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن
نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف
جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في
ضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال
الفارسي في ... واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا ... ولئن كان

ممكنا

ممكنا الا انه لو صرح به لاقتضت الفصاحة ان يقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية **اذا دار**
الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي
الاولى كون المحذوف مبتدأ لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان
التجوز في آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اي شاني صبر
جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا يمين
فيها لا الايمان باللسان الا مواطية للقلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرفتها بالقول دون الفعل
او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل
زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله
حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك الله لافعلن وايمن الله لافعلن
بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف
الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى
ولو قدر وايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر الصحيح **اذا**
دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وبين كونه
مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول
برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع آت على طريقته فالاول
كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والاصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى
اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله و
زينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء
قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتت على طريقة
قلت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها

الذي أنشأها **إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً**

أولى وفيه مسائل إحداها نون الوقاية في نحو أتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو

قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك

إن المحذوف الأولى الثانية نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله يسوء الفاليات إذا فليني

هذا هو الصحيح وفي البسيط أنه مجمع عليه لأن الفاعل لا يليق به الحذف ولكن في التسهيل أن المحذوف

الأولى وأنه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو ناراً تلظى وقال أبو البقاء في

قوله تعالى فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا مضارعاً [illegible] المضارعة

لا يحذف انتهى وهذا إذا أسلم أن المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي

ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو ناراً تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة

نحو مقول ومبيع المحذوف فيهما واو مفعول والياء في عين الكلمة خلافاً للأخفش الخامسة نحو إقامة

واستقامة المحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش أيضاً السادسة

نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الأسد خلافاً للمبرد السابعة نحو زيد و

عمرو قائم ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور

ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات أن الحذف من الثاني قال ابن الحاجب إنما اعترض بالمضاف

الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم

خبراً عن الأول لوقع في موضعه إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره وإذا كان الخبر محذوفاً بلا عوض

نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل إن كلاً من المبتدأين عامل في الخبر فالأولى إعمال

الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة **تنبيه** الخلاف إنما هو

عند التردد وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض

والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فإني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني

قوله تعالى لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله إذ لو كان الجواب

للشرط لجزم فعلنا بذلك في نحو إن أكلت إن شربت فأنت طالق وفي فأما إن كان من المقربين

فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وأما ينبني على ذلك

في المثال أنها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر إذ التقدير إن أكلت فأنت طالق

إن شربت وجوابه لما في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه كما أن

الجواب من حيث المعنى في أنت ظالم إن فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قالوا عن الجواب

في المسألة الخامسة ومن ذلك قوله فإني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الأول

فزعم أن نحن للمعظم نفسه وأن راض خبر عنه والجيد مثل نحن قائم ولا يجيء الخبر المطابق

نحو وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ولما قال رب ارجعون فأفرد ثم جمع فلان غير

المبتدأ والخبر الجملة تمام التطابق ما يجب لها **ذكر أماكن من الحذف يتمرن**

بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فإن الله يأتينا ثم أي أمره لاستحالة

الحقيقي فأما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أي أذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه

حكم شرعي إلى ذات لأن الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال نحو حرمت عليكم أمهاتكم أي

استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أي أكلها حرمنا عليهم طيبات أي تناولها لا أكلها ليتناول

شرب ألبان الإبل حرمت ظهورها أي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله أحلت

لكم الأنعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله

فإنهما قول أو فعل وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن

الذي لمتنني فيه إذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حباً أو

في مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا

فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير وإلى مدين أخاهم شعيباً أي وإلى أهل

مدين بدليل أخاهم وإنه قلما خاصر بحار وما كنت ثاوياً في أهل مدين وكم من قرية أهلكناها

فجاءها بأسنا فقدر النحويون الأهل بعد من وأهلكنا وجاءها وخالفهم الزمخشري في الاثنين لأن

القرية تهلك وإنما قدره في فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات

أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أي رحمته يخافون ربهم أي

عذابه بدليل يرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا أي يضاهي قولهم

قول الذين كفروا وقال الأعشى ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا حذف المضاف إليه والمضاف

إليه ليلة وأقام صفته مقامه أي اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسياً بتراء الزمان عن الصدر حتى

طلوع الشعرى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج

خلافاً للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** إذا احتاج الكلام إلى حذف

مضاف يمكن تقديره مع أول الجزءين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني أولى نحو الحج

اشهر معلومات ونحو ولكن البر من آمن ويكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من
ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من آمن لان في الاول تقدرت عند الحاجة الى التقدير ولان
الحذف من آخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى
نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي
اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم
وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال **حذف اسمين مضافين**
فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي
من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال رؤبة وقد جعلتني
من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انه حذف فرسخان اي ذو مسافة فرسخين و
يحتمل انه من تقدير مضاف اي بعد لمنية فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من هو اولى **حذف
ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت
من ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري **تبنيه** للقاب معنيان القدر
وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير المذهب في الاية بالثاني فيقال هو على القلب والتقدير
قابي قوس ويؤيد هذا انه عين ذكر القوس **حذف الموصول الاسمي** ذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول
آخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء وقول آخر ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة
صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد
اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي
نحن الاولى عرفوا او قيل بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل تقدر مع اللتيا
فيهما نظير جملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتيا رقت لان التصغير يقتضي ذلك
وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لا دقت فانه تصغير تعظيم
كقوله دويهية تصفر منها الانامل **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي
حور قاصرات ولكنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا اي

ليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين
الملة القيمة ولدار الآخرة مضرابي ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة
الآخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد
وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي
على انه منقول من نحو يزيد جلا ويكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي
بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال
والا لاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا
ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا
اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته
لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته ويقدره باحد ويقدرونه من وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اي الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون
صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة
اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ
كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق اي
الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا
ولم امنع وقال وليبتت داركا نابذا اي من اختها السابقة وبالطائلة ولم اعط
شيئا طائلا دفعا للتناقض ومنه قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا
ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين و
دليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية في بين احد
من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل
احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهو همزته صلية
لا بدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ان المعرض لهم ذم الكافرين فرقوا
بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وآله وبين غيره في النبوة وفي لزوم
هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون

ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن قوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وقوله ما سكن اى وما تحرك واذا افتقر سكن باستقر لم يحتج اليه اذا فان لتحصنكم مما تستيسر من الملابس اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذا قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وعدم الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن التعليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب به فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل بقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حرفا على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد** قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدأ** يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اى هي نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الايتين قل

١٨

هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل ولئن مسه الشر فيؤوس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد وقرئ ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين ان هذا الا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة رابعهم بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ونحو ولا تقولوا ثلاثة ولم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل الصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد والفصل في الاول في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه نيابة الاصل بالك ثم ابيت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير ويجوز في غير القرآن ان خيرا فخيرا بتقدير كان وخبرها وقال لا يغنى عليك لللهفين من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقال عز وجل في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد تقدم رفع خبر لا مثل هذه ومنه لو لا يذكر وقال النحاة ان ليلا سير وان ليلا لعلها جرى دون ليلى مائل العرن اعضب اى لعلها فيه **ما يحتمل النوعين** بكثر بعد الفاء نحو فصبر جميل

فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعليكم كذا
او فعليكم كذا او بالحذف في غيره نحو فصبر جميل اى امري او امثل وطاعة وقول معروف اى
امرنا او امثل وقيل للاول قوله فقالت على الله امرك طاعة وقد يجوز ابن عصفور
الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر و
في نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا احمل على الحذف كان من حذف المبتدا **حذف**
الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا
نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون
تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان و
عن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او الندور نحو لو ذات سوار لطمتني
وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا معا التمس ولو خاتما
من حديد ويجئ للتوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله اى ليقولن خلقهم الله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل
ولا حرج ويأتى حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وائتوا خيرا وقال الكسائى
يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء
خيرا والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل الحذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
والزموا اضحم نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به
الماء والشجر وقولوا الحال لهذا اهل الحمد بانهما امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا الا اكله ما ان
جراه مكانه وما ان في السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله
عن **حذف المفعول** يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد
نفى العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وعائد
الموصوف دون ذلك كقولك وما شئ حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله

ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب لبست وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام
شهرين ومن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غير باب
حذف القول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا و
يكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى وما تخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى و
ثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى يعطوا الجزية
حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا ويحتمل الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسماعيل يقول كان القول محذوف خبر للموصول
في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم
بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبر اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة وهذا كله
ان كان الذين الكفار والعائد الواو فان كان المعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد
محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت
اى كم يوما وقال نعم عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف**
الاستثناء وذلك بعد الا وغير المسبوقتين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وتقدم
واما ان بعضهم نقل بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع **حذف حرف العطف** بابه الشعر
كقول الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا اى ومنزله برمل يبرين
كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل
على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار
او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان
الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوع عن المنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكم على
ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى
وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل

تولوا خالد على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استئنافا اي لما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل ما لهم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقيل ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** يجوز عند البصريين في الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبر لكان كقوله عليه وآله الصلوة والسلام لبعض اليمن قد صلبت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان يقال القائم على اضمار قد وقال الجميع في الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فقد ولما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك فهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية وغيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذ امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخي لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل

وفي كل المقارب وفي الاصل ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها فلا ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قاله ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كاسم الزمان وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه السيرافي نحو جئت لتكرمني واما ما نقله الجمهور من ان بعضها لا تنهمها الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله متعقب وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم الا ان يشاء الله كناية عن التابيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشترى زيد ويقال في القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في

في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من سبقها او قال به سيبويه في قوله
نهيت نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة
الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه
وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا وقع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك
فلا يقاس ومن ثم لحن من قال في افغير الله تأمروني اعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير
من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الاية على القراءتين
لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان واعبد بدل منه بدل اشتمال
اي تأمروني بغير الله عبادته **حذف لام الطلب** هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل
منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا او قل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف وجوز للطلب
والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء** نحو
الثقلان يوسف اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله ويشذ في اسم الجنس والاشارة نحو
اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت
رسيسا والجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى
المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو
انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام** تقدم ذكر
في اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التاكيد** يجوز في نحو لا تضربن في الضرورة كقوله
فلا والي لتأتنها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو
اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن
يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك للضرورة كقوله اضرب
عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم
عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعله يقول لعل
المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى **حذف**
نوني التثنية والجمع يحذفان للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلو الناقة وشبه

الاضافة نحو لا غلامي له ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا
والضاربو عمرو او للام الساكنة قليلا نحو لذائقو العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله
هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض
فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بامّا فلم يفك البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله لا ابا لك ونحو
ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربي القباب وقيل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
وقيل اعراب ضاربين اعراب مساكين فضبط بالفتح لا بالياء **حذف التنوين** يحذف لزوما
لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان
قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو
ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله [illegible]
هم نون وقائل التنوين كقوله وليس المواقفي [illegible] اذ لا يجتمع التنوين مع ال ولكون
الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب
فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته
غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا واتماه ذلك على حذف الاضافة لارادته تماثل
المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد
وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل انه مبني
كقبل وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب غير متعينة لانها اسم ليس لا محتملة لذلك والخبرية
ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في
اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني للمجاور
له مع انه المضاف اليه في المعنى كانه المضاف اليه لفظا **حذف ال** يحذف للاضافة
المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا
الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير
المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا
هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش ال زائدة و
ليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل لا بدل المشتق ضعيف فالاولى
عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب**

وذلك للتعذر حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن فانه فرع وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي لتهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول ومثله قد افلح من زكيها وقال ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية والكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا وبعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل والفراء وثعلب ص لأن معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط فهي من حذفهما وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا مجازا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم

تقتلوهم

تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان جواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية جملتا الشرط والجواب خبر وفيه ضرورة ايضا هي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم الموت واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي او مقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي فتبين لكم التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع عليم فان تولوا اي فقل

لوم على نفي المتكلم فحذفت الكلام بجملته ويقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم او لم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله فلو الحفت فقلت انى وجهني ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر

انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ان التقدير فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا الباب ياتي في نحو غلام زيد ضربته

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت

بين

بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثاني ان العبارة التي يلقنها المبتدئ مطلوب فيها الايجاز لتخف على اللسان اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان الاخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالث ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان لا يجعل ظرفا للزمان الا مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابع ان قولهم غالبا راجع الى قولهم وفيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك

والثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصحى ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت لجمع المكسر

والرابع قولهم في نحو وكلا منها رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار وقيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك انه منصوب حال من ضمير

مصدر افعل والاصل فكلاه واشتغلاه فكلا الاكل واشتغل الاشتغال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يجد الموصوف او الصفة جنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكاتب خاصة بجنس الانسان بخلاف الطويل وعكسهما احتجوا به نظرا الى الاول فالجواب ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت العراق لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه من طويل واذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا و اما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بالجمل والثالث الجواب ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجي نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالة متعذرة في المعرفة والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب انها رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة و السادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين و السابع قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب انه مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه اراده التقريب والا فانهم يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم انا اعرب واو عمرو اقوالا لخلاف في ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء

للمعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق واعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على مثنى وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى والثاني من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو وان ذلك لا حقيقة له والمختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلام ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها وتؤيده انه قد جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب ولم يجي مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون

بل خل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الآية قرائته ومصحف عزه واحدة فلا على ما ادعينا من التوكيد وعلى انه لا يستفاد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهم مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثاني ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الآية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الآية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله يا ايها الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة واما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر في الكتاب فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر البتة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فالعسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول لما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام

صلتها ولهذا ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل الا انه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم اذ منهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال وللواو ان تدخل على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما في مررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدرها واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب هذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا مشكل ولم ار الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وطلعت الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل وردّ بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به ويصححونه تا ادلها قد على قولهم ينوب وصح فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا تم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك ثلثة امور احدها ان الظاهر في آية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى

ان الاخر مغير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحقق اتحاد العسر وتعدد اليسر لانه يسر في الدنيا ويسر في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوت قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف والحال مقدرة والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقالها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه وذلك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه فقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل بل بعض الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما الجواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وبتنبيه لصريح النصح بينا واما مسئلة المضاف فليس فصل الحين المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احدهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما طلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو

خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بان يقال لو كان السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به ايضا آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا او امنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في اثبات زيدا عمروا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال لا خلاف في الثاني والثالث في علمت زيدا عمروا فاضلا فانهما مفعولا العلم الانفس وهذا خطأ بل هما ايضا مبنيا بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعل ولذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

المقاربة مبتغوا لان الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة والفرق بينما ذكرنا بين كاد وبكاد من او ورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اول الحال بعيدا من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال هنا فيما انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعل بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها الثاني عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان الاول ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الآية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقولوا بمعنى ليستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان يقال مخفوضا بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على

المرفوع

المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي ولتحقيق حدث الآتي ولتحقيق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي لما الجازمة حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب وان اختصر فيهن قيل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل في نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا وانما الكاف الاسمية في نحو زيد كالاسد فانها لملازمتها للاضافة اعتمدت على المضاف اليه ومن هنا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل والما اعتمد عليه في نحو نجوم الله وقد نفسك وشق النوب ولعل هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض يمين ويقول في فعل المر ان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظها وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول وللاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم نحو من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم الالف من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به بلفظه فتقول سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر بقولك فعل ماض وانما حكت على الحكاية بزيد لك على ما ذكرنا ان الفعل يدل على حدث وزمان محصل فضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فانا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه

وهو

وهو المضرب الذي يدل على الحدث والزمان كما انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسما حروف

المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ

من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب

قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسما والافعال والحروف

وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا يحقق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان

ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين

كلهم غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن

قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولابد للمتكلم الاسم ان يذكر ما يقتضيه وجه اعرابه كقوله

مبتدا خبره او مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة

فليس بشي لان هذه الاشيا لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها

على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل

مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل

مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه و

انما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم

المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان

يحسن وللذين بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا

عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل فيقول

فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول

في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على

السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد و

يقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم

بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا

كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب جملة في غير محله عين ذلك

فقيل في قائم من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه في موضع الخبر ولا يطلب مبتدا

وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم لتطلب فاعله

وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته فيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم

قوم تجهلون وقولك في بجسمي نحو اني بعل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وبهذا اعيد الضمير

بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث

فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم و

يرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم

حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل

ام لا **فصل** واول ما يحترز المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس

عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نأيت من

علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف

العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان نلما اليتم فاعل مضموم الاول سبق وهمه الى

ان الفيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان و

معطوفان وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني لما

لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا انه تما مثل قولك المنطلق زيد

ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ان خاتمة الهيكم بحذف الالف كما تحذف في اول

السورة في الوصل ويقال للجنين الفادعة وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرأ

علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت

منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت

وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان

الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والمتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول

مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل

لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه قال فلم قلت انت بحماره فقال

انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر

التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل

فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية

بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ ونقل بعضهم من حصر مجيء الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء المحقين في قوله البائع بعبره فقال لعله تأملها فقال الله تعالى فنابعيه حتى وقال الطبري في قوله تعالى ﴿أثم إذا ما وقع آمنتم به﴾ بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في ﴿وكذلك نجي المؤمنين﴾ في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فإن قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم، وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الإسكان ضرورة وإقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنع بل إقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب لعراءان تبين نحو ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله﴾ ماض و﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم﴾ ﴿فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾ مضارع وقوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ الأول أمر والثاني مضارع لأن النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في ﴿فأنذرتكم نارا تلظى﴾ مضارع وإلا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا أرض أبقل أبقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدئ أن يقول في نحو مررت بقاض إن الكسرة علامة الجر حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى ابنكحها الأزاني أو مسرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له هذا المشكل وورود الفاعل مجرورا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فاجتمعت الياء لالتقائهما ساكنة هي والتنوين فبقي فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو ﴿والفجر وليال﴾ والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في توجل لأن فتحة يهب نائبة عن الكسرة لأن ماضيه وجل بالكسر وقياس مضارع الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر شذ باب بعد عن ذلك وأما يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الألف وإن كانت لخفة الحروف لأن أصلها الياء ومن ذلك أن يقال في نحو المصطفين والأعلين إلى الحكم ما ينبغي والصواب

أن ينظر أولا في نونه فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد إنهم ومحال أن يكون الجمع من اثنين وقال الأخفش تكلم عن الأدنين واستبق قدمهم وللمطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه إعرابا واحدا أو بعكس الصواب فليعلم أنهن إذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وإذا اتصلن بالاسم كن مضافا إليهن ويستثنى من الأول نحو أرأيتك زيدا ما صنع وأبصرك زيدا فإن الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك وإياي وإياك وإياه فإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لامتناع اضافة الوصف الذي بال إلى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بألأم قفا منه ولا أوضع بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه إلا أن ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعا وليست مضافا إليها وإلا لخفض أوضع بالكسرة وعلى ذلك فإذا قلت مررت برجل أبيض الوجه لا أحمره فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وإن كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فإن نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** إذا قلت رويدك زيدا فإن قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وإن قدرته مصدرا فهو اسم مضاف إليه ومحله الرفع لأنه فاعل **الثاني** أن يجري لسانه إلى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في كنت وكانوا الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه **الثالث** أن يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فإن قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ الآية قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدأ

يجعل شيئاً من هذه الجمل خبراً قلت لعله رأى أن خبره محذوف أي في معكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر أن الجملة الأولى خبر وأن الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي و طائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم أي منوان منه واعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسألت كثيراً من الطلبة عن إعراب أحق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب أنه الخبر والمفعول العائد المحذوف أي سأله وعلى هذا فيقال أحق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه أن مصاب المولى فيتوهم يذهب الوهم فيه إلى أن المولى خبر بناء على أن المصاب اسم وإنما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الإصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله أظلوم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم أنه برفع رجلاً وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء إعراب إذا كان وحده فإذا اتصل به شيء آخر تغير إعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما أنت و ما شأنك فإنهما مبتدأ وخبر إذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيداً فإن جئت به فأنت مرفوع بفعل محذوف والأصل ما تصنع أو ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل و ارتفع بالفاعلية أو على أنه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون شأنك فما فيهما في موضع نصب خبراً لكان أو مفعول لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيداً إلا أنك إذا قدرت تصنع كان كيف حالاً إذ لا يقع مفعولاً به وكذلك يختلف إعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسألت طالباً ما حقيقة كان إذا ذكرت في قولك ما أحسن زيداً فقال زائدة بناء منه على أن المثال المسؤول عنه ما كان أحسن زيداً وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فإنها في هذا الموضع زائدة كما ذكر نعم لما اسم والخبر لها قد جرت مجرى الحروف كأن قلت فلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول أبي علي الفارسي والمحققين وعند أبي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وإن ذكرت بعد فعل التعجب وجب الإتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما أحسن ما كان زيد وكانت تامة وأجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسماً موصولاً وأن ينصب زيد على أنه الخبر أي ما أحسن الذي كان زيداً ورد بأن ما أحسن زيداً مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر

من الصور الجزئية وهي إحدى عشرة قاعدة القاعدة الأولى قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه

في معناه

في معناه أو لفظه أو فيهما فأما الأول فله صور كثيرة إحداها دخول الباء في خبر أن في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر لأنه في معنى أوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ومثله إدخال الباء في كفى بالله شهيداً لما دخله من معنى اكتف بالله شهيداً بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما ضمن من معنى التبرك بقراءة السور ولهذا قال السهيلي يجوز أن تقول وصل إلي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لأنه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ في نحو إن زيداً قائم وعمرو اكتفاء بخبر إن لما كان إن زيداً قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيداً قائم وعمرو و الثالثة جواز أنا زيداً غير ضارب لما كان في معنى أنا زيداً لا أضرب ولولا ذلك لم يجز إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول أنا زيداً أول ضارب أو مثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقاً غير ملغ توله ولا تتخذ يوماً سواه خليلا إن امرأ خصني عمداً مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل أن يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير أو بمحذوف هو نعت له أو حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيداً لم يجز التقديم لأن النافي لا يعمل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو أحسن ما قيل في بيت أبي نواس غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة إعطاؤهم ضارب زيداً الآن أو غداً حكم ضارب زيداً في التنكير لأنه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وأدخلوا عليه أل وأجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه في نحو هذا ملتوتاً شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك إذا أريد المضي لأنه ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب في نحو وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ويأبى الله إلا أن يتم نوره لما كان المعنى وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين ولا يريد الله إلا أن يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الإيجاب في نحو قوله أبى الله أن أسمو بأم ولا أب لما كان معناه قال الله لي لا تسمو بأم ولا أب الثامنة زيادة لا في نحو ما منعك أن لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر الممنوع أن لا يفعل فكأنه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والأقرب عندي أن يقدر في الأول ...

الاول وفي الثاني ما الذي لعله يوضحه في هذا التاء هيئة لا تضاف الى ناصبه بل الى التاء فهو
التاسع تعدية رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجهه
وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشر رفع المستثنى على الابدال من الموجب في
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني و
مثله وانما يشكل فيه ان الضمير يوضحه في هذا الباب تخيل مرادهم بالضمير عطف البيان وهذا
لا يخلص من الاعتراض لانه كان لازما ان يعطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل
حذف خبر ما في ليس هو الحادي عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار
اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم
تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثاني عشر قولهم علمت زيدا من هو برفع
زيد بجواز الا انه نفس من في المعنى الثالث عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك لا يقول ذلك الا وقع
احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك وقال
ليلى الاخيلية ارى بها الصدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى الصدا او
هو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو
عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له
كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او
السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم
عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن ورفع الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوا لما لحظوا [غير مقروء]
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان

الاول انه قد وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه
وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء
حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول
انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سده مسد جزئي الاسناد ثم انهم تركوا [غير مقروء]
ان وان في هذه المسالة في باب ظن وخصوا ان المخففة وصلتها بسدها في باب عسى

وخصوا الشديدة بسدها مسد الثاني في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف
الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وتقول
فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار
وتقول حسبت انه قائم وان قام ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع
عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك
صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري **والثالث** وهو ما
اعطي حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه وله صور كثيرة احداها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على
السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذا يشبه
محمولا على نحو قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية
حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن
عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى
اسمع بهم وابصر لما كان اكرم بزيد يشبهها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتدا
بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان
لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها
كما في يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف
ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن
العرب في المثال فانه ليس بمنادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو معاشر
الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة
بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر لشبهه بنزال وذلك مشهور في المعارف وتما
جاء في غيرها وعليه خرج قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف
الاصل كفافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ثم عدل به عن كفاف خاتمة قولهم حاشا لمتصل عنى

نقلت لها التصريح فاشارة في قولك عليك حرام وليس كذلك وليس لفعل فاعل في فاعلية الاولى
قول الفارسي ان اصله حوليك كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو نوى لكان اولى
ولما ... طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلل بناءه وقطع عن الاضافة
ولكن على كسره وكونه شبيها بنزال في الضم مثل قبل وبعد شبيها بنزال ثامنها اشباه
في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا
بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف وانها
انه ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية
لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا وفعلت كذا فتقول
حاش لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على انها هذا
المشبه كان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك لنا سعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعدما المصدرية كما تقع بعد ما
النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك
قصورا وحتى اجتمعا في بيت كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل لعنه الله
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الاخر اذا ركبت
فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء وفي الثالث هو ما اعطي حكم الشيء
المشبه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع
الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب
لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا والمسموع ذلك الا في احسن واملح ذكره
الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتباسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك
قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه **القاعدة الثانية** ان الشيء يعطى حكم
الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس في بجاد
مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق
اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في
جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ

الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار
يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان
ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت
كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون
في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة
المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح
لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية
اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة تنبيه انكر السيرافي
وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر
منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما
تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم
ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر
ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان
امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما
يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني والاصل
امراني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا
وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ يكون محل الاستشهاد اتباعهم الاول
للثاني فاما اذا لم يلتزم فمثل جاز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل
بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة الحمد لله
واغل الصحيح في الحديث ارجعن مأزورات غير ماجورات والاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة
اذا اضاءهما الوقود همز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت
كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصي عصي
وكان ابو علي ينشد مثل ذلك فتى يوخذ للجار بجوم **القاعدة الثانية** قد يشربون
لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري

الاولى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا
تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن ذلك الرفث في قوله تعالى الرفث الى نسائكم
ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى
بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموا ثوابه فلهذا
عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا
ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله
لمن حمده اى استجاب فعدى سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه
نحو يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن الفصل
وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما
خفى التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال
من متعلقة بمعنى الذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه
عدم فهم المتعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلى حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة و
يروى بالجر صفة لليلة مثل ليل نائم وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع ان
ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حملن معنى علقن ولولا ذلك لعدى بنفسه
مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى
بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين
اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا
قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع
ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومنه الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب
ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر
السماء بوجهها فأرتنى القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه
اراد قمرا وقمر الانف يجتمع قمران في ليلة كما يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح
والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا
قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما المراد محمد والخليل عليهما وآلهما الصلوة والسلام لان نسبه

راجع اليهما وقيل انما المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر
بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين قال قتادة اعتق العمران
فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج
والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشى
على بطنه ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة من ماء و
في من يمشى على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم
المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء
متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى استثناء احد منهم
ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين
آمنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام
فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم يبثكم ويكثركم في
هذا التدبير وهو ان جعل الناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير
كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جئ بفى دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة
وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى
والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها
وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى
والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى
لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظيرها مما استعمل فيه اسم الفاعل ذكره قوله الى الملك كاد
الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد
اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا واذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غير تخريجها
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي مرتبنا الاخراج ولقد
خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر
فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف المضافين اي
خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها
ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد عليه وآله الصلوة والسلام فتدلى فتعلق
في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية
جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقد فارقناه من قبل ان نفارقه لما فضي من اجماعنا وطرا
اسارا وقرافتا في كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان
يبدلوا كلام الله وقد يقال انه نزل بقوله سبحانه وتعالى ولم يقروا ابين احد منهم والرابع
القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل
يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو
اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم ونحو هل يستطيع ربك
الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لانها شرط اي هل ينزل علينا ربك مائدة بدعوتك ومثله فظن ان لن نقدر عليه
اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي تستطيع ربك فهل
تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته و
ن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم
يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد
حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته
وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه واله الصلوة والسلام كما تقول
هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى

يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق وتريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون
وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم و
بهذا التقرير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله
مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفي الاية الاولى
حكيت الحال الماضية ومثلهما قول جارية في رمضان الماضي نقطع الحديث بالايماء وقولا و
حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع الا وهو للحال الدائم وقولهم
حتى يقول الرسول **القاعدة السابعة** ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير اخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء
والافتراء مؤول بمفترى وقال العرجي لما القينا ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا
عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب
القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل
وهو مثلا في الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا
وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون
لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بمعنى المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر
اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال البرد في اذا قيل قاموا ما خلا زيدا
وما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك وقعت
الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن
خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها
لا بها والمنصوب على معنى لا يليق بذلك المعنى لغيره **القاعدة الثامنة** كثيرا ما يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم ورب رجل واخيه ورب امرأة جاءتها وبعلها
ولحيتها وان تشاء ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا التي جاءتها
ولا يجوز ان يقوم زيد قام عمرو في الصحيح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سيئة طاروا بها فرحا عني وما
سمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واخواتها الى معرفة معرفة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا

مجزوم بالنكرات ولا تكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا
فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقيل هو عطف للجملة الاسمية على جملة
الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكأنه قال ان تركبوا فذلك عادتنا او تنزلون فنحن
معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين ابواه لا قاعد ابواه
على اعمال الثاني وبطل الاول المعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون في الظرف والمجرور
ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك
زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا
وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين
الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله أبعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف
الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم
وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في
الدار زيد جالسا وقوله وما كل حين من توالي مواتيا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما
كل ما وافى منا انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في
نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول الخبر ها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا
وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم كل يوم لك
ثوب وقولهم اما مسألة اما فاعلم انه اذا ناب الظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في
الدار فعندك زيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان ولي الفاء ما لا يتقدم عليه معموله
نحو اما في الدار فان زيدا جالس فالعامل عند المازني اما فيصح مسألة الظرف فقط فان الحرف الناصب
للمفعول به وعند المبرد يجوز مسألة الظرف من جهتي مسألة المفعول به من جهة ان ما بعد الفاء واحتج بان
اما وضعت على ان ما بعد فائها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين ما دخلت عليه وخصه بعضهم في الظرف دون المفعول
به واما قوله اما انت ذا نفر فليس مما نحن فيه لان ليس معمولا لما بعد الفاء بل هو متعلق بما تعلق به المفعول لاجله فعل
محذوف والتقدير لان كنت ذا نفر فخرت علي واما المسألة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا في الدار ولم يكن ذلك
عنده مختصا بالظرف **القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول
حسان رضي الله عنه كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة

الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاقل رفع المزاج ونصب
العسل وقدر وكذا للشاعر فارتفاع ما بعده ونظائرها للمطوي ويرفعهن على اضمار الشأن ولما
قول ابن اسد ان كان زاملا متقبلا انهما الا تراد لمفظ المضارع بعباس الضرورة كذلك هنا
وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه اي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها
وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي فلا اتهيبها وقال كعب
وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل اسم للسراب لا
واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما
اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع
الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء
قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي وقال الزمخشري ومنه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب
الالفاظ ليعقوب بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر الغالب وجهل
منهما ولكنه ابو حيان وعقد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت
اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق والصواب خلافه وان المراد انه عيرهم بان
لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في
العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه
سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنا فتدلى فكان معنى تاويلها و
قال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتيه اي طرفيه ولطرفين نقلة فانه ان لا واذا فسر
القاب بالقدر فلا قلب وقد رد هذا القول بما يبعد هذا القول ان المراد انهما ما بين
مع القاعدة ونظيره مثل ابن الاعرابي الحسن بن العم بعد ما
فلست لانسي ولكن لملاك قيل ومن القلب هذه الآية وتحيي
المضي ثم تول عنهم الى المكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في
فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا الحق فيمن جر على ان وصلها على ان
المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي

مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة
اى لتنىء العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة **الفائدة الحادية عشرة** من ملح كلامهم تقارض
اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء
ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان
المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
والمعروف فى الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث
فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله لو يشاء طار بها ذو ميعة ذكر الثانى ابن الشجرى
وخرج غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم
والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء
وبهذا يقدح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر باثبات ياء يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء
اذا حكم متى فى الجزم بها واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقوله عائشة وانه متى
يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم
الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا محل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا
وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد
المنفى بلم مع انه كالفعل الماضى فى المعنى وحذفت النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف
واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة فى رواية بكسر الباء
السادس اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم
ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك السابع اعطاء عسى حكم لعل فى العمل
كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بان فى الحديث فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس
كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع
ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما فى رواية من نصب الحيات وتقبل القدما تثنية

حذف نونه للضرورة كقوله يا حطنا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا
رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء الحسن
الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر العاشر اعطاء افعل
فى التعجب حكم افعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل التعجب فى انه لا يرفع
الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة
وهذا آخر ما تيسر ايراده فى هذا التاليف فاسئل الله الذى من على باتمامه واتمامه فى هذا
البلد الحرام فى شهر ذى قعدة الحرام ويسر على اتمام ما الحقته به من الزوايد فى شهر رجب المرجب
ان يحرم وجهى على النار وان ليتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظنى من رقدة الغفلة قبل
الفوت وان يلطف بى عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلى واحبابى وجميع
المسلمين وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين
سيدنا محمد نبى الرحمة الكاشف فى يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين
شادوا الناس واعلوا الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين و
الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بمن الله
سبحانه وتعالى وحسن توفيقه حصل الفراغ من تسويد الاوراق المتى بمغنى اللبيب
متنا وهامشا فى يوم الثلثاء سته شهر شوال المكرم من شهور سنة ١٣٢٣
عشرين وثلثماة بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها
الف الف ثناء وتحية على يد اقل الطلاب محمد بن الاخوند ملا
على واعظ شبستر غفر الله لهما ولوالديهما بحق النبى
والولى وآلهما صلوات الله عليهم اجمعين فى
دار الطباعة فخر الحاج محمد الحمدانى
كتابفروش الملقب بموئيد
العلماء سلمه الله تعالى
وفقه المطبعة
م م م
م م
م

٢٧

صفحه [illegible]

١٣٤٥ / ١٤٠٧

[illegible]